الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي –

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الاتساق المعجمي في سورة القصص

دراسة لسانية نصية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:

جبارية كرباع

نور الإسلام فارح

إشراف الأستاذ:

– أ. د سليم حمدان

أعضاء لجنة المناقشة

د-بشير عبابة	أستاذ محاضر صنف "أ"	رئيسًا
أ-د-سليم حمدان	أستاذ محاضر صنف "أ"	مشرفًا ومقررًا
د-محمد الصديق معوش	أستاذ محاضر صنف "أ"	مناقشًا

الموسم الجامعي :1444-1445 ه/2023-2024 م

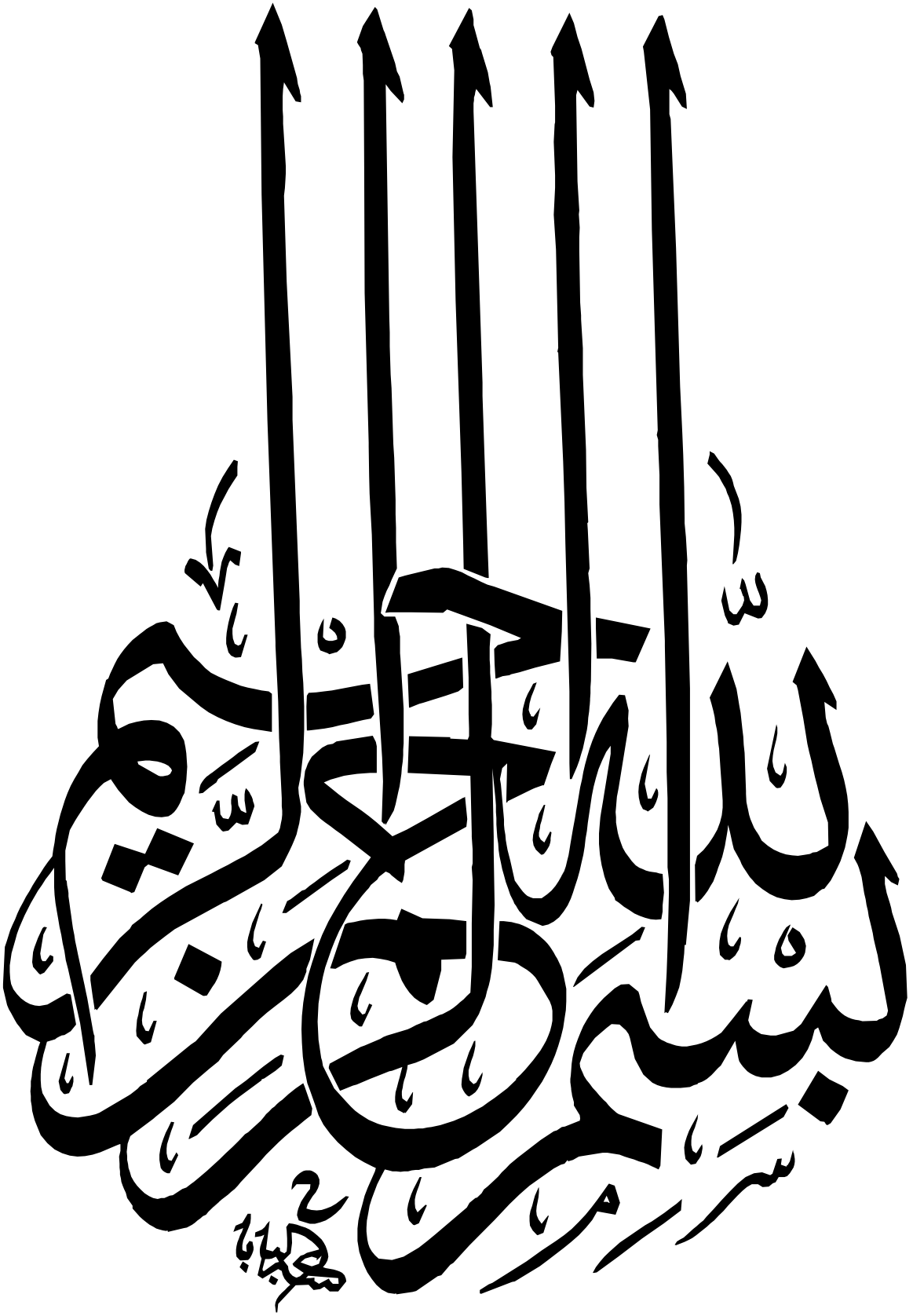
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى والدي الكريمين حفظهما الله ورعاهما

إلى زوجي الحبيب الذي ساعدني وصبر معي لتحقيق حلمي

إلى كل أفراد عائلتي أخوتي وأخواتي وأبنائهم.

الى روح قلب عمتة عبد العالي .

إلى السيد مدير مدرسة مليك محمد : مهري محمد الصالح الذي وقف معي وهيأ لي الظروف لكي

أحقق حلمي

إلى كل أساتذتي وصديقاتي من بداية مشواري الدراسي إلى غاية نهايته .

إلى كل من وقف معي في إنجاز بحثي .

جبارية

الإهداء

إلى من علمتني أن العطاء ليس له حـــــدود

وأنارت لي درب حياتـــــي

إلى أمي حبيبتي وقرة عينـــــي

إلى سنـدي ومسندي في هــذه الحياة ومصدر الأمـــان

إلى من أستمـــد منه قوتـــي

وساندني طول مسيرتـــي الدراسيـــة

إلى أبي الغالي والضلع الثابـت الذي لا يميـــل

ثم بحمـــد الله

على حصولـــي على شهادة الماســـتر

من جامعـــة محمد لخضـــر بالـــوادي

تخصـص لسانيات عامـــة

الخريجة نـــور الإســـلام بنت الزبيـــر

مـــــقدمـــــة

تعد لسانيات النص علما حديث النشأة فبدأ ظهوره في السبعينيات من القرن الماضي, وقد قدم للبحث اللغوي فوائد وإسهامات أثرت في التطور المعرفي, فهي علم من علوم اللسانيات التي تهتم بتحليل النص وبتصويره كيانا لغويا متفرع المستويات, فهي مقاربة تهتم بدراسة نسيج النص دراسة علمية دقيقة ومدى تفرع معاييره النصية كالاتساق الذي بدوره يسهم في بناء النص وفي تماسك أجزائه وجعله في كتلة واحدة وتتنوع آلياته كالحذف والإحالة والاتساق المعجمي هذا الأخير الذي يلعب دورا مهما في ربط , واتساق النص بعضه ببعض , دون وصل أو إحالة فهدفه أن يكون النص مستمرا في دلالته , ونظرا لأهمية الاتساق المعجمي في مثل هذه الدراسة ارتأينا أن يكون موضوع بحثنا تحت عنوان : **الاتساق المعجمي في سورة القصص** وانطلقنا من اشكالية تتثمل في عدة تساؤلات: ما هو دور الاتساق المعجمي في تماسك النص القرآني ؟ وتتدرج تحته تساؤلات فرعية: ما هو الاتساق المعجمي؟ وماهي أنواعه؟ وما أهميته في تماسك النصوص؟

وأمّا عن سبب اختيارنا لهذا الموضوع ، لدافعين أحدهما ذاتي وهو رغبتنا الملحّة في التّعرف على هذا العلم ومعالجته، والأخر موضوعي: ويعود إلى أهمية الاتساق المعجمي بالنسبة للنص، خاصة النص القرآني.

ولقد اقتضى موضوع بحثنا أن يضم خطة بداية من مقدمة، ويليها مدخل عام يشمل فيه أهم المفاهيم العامة للسانيات النص المفاهيم والأسس، أما عن الفصل الأول تطرقنا فيه إلى دراسة تطبيقية الموسومة بـــ:" أنواع التكرار ومظاهره في سورة القصص"، والفصل الثاني كانت دراسة تطبيقية حول أنواع التضام ومظاهره في سورة القصص، وصولا إلى خاتمة تضمنت أهم النتائج العلمية المتوصل إليها.

ولقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي مستعينا، بأداة التحليل فالتحليل ملازم لكل المناهج ولقد وجدنا الكثير من الذين درسوا الاتساق المعجمي من بينهم نجد:

- الاتساق المعجمي في سورة عبس.

- الاتساق المعجمي في معلقة امرئ القيس.
- الاتساق المعجمي في حكايات أسمار الببغاء لمحمد قادري.
- الاتساق المعجمي في صحيح البخاري كتاب الإيمان والصوم أنموذجا.

قد اعتمدنا خلال بحثنا على أهم المصادر والمراجع نذكر منها:

- لسانيات النص (مدخل في انسجام الخطاب) لمحمد خطابي.
- مفهوم النص دراسة في علوم القرآن لنصر حامد أبو زيد.
- مدخل إلى عالم النص ومجالات تطبيقية لمحمد الأخضر الصبحي.
- تحليل الخطاب الشعري استراتيجية الخطاب لمحمد مفتاح.
- لسانيات النص نحو منهج تحليل الخطاب الشعري لأحمد مداس.
- النص والخطاب والأجزاء لروبرت دي بوجراند.

وكأي بحث لا يخلو من الصعوبات وأولها ضيق الوقت، وصعوبة في الحصول على أهم المصادر الغربية ككتاب (النص والخطاب والأجزاء) للباحث روبرت دي بوجراند صعوبة في التحليل، وندرة الدراسات التي تهتم بمصاحبة المعجمية فهي لم تنل حظا وافرا في الدراسة عند الباحثين وبالرغم أهميتها وجودتها.

وفي الأخير نتوجه بخالص التحية وجزيل الشكر إلى الأستاذ الدكتور "سليم حمدان" على ما قدمه لنا من إرشادات وتوجيهات والذي منحنا فرصة للغوص في هذا البحث وله كل الشكر والتقدير، وكذلك لا ننسى أعضاء لجنة المناقشة وأساتذتنا الكرام قبولهم لمناقشة هذا البحث ودعمهم لنا.

لقد سعينا في بحثنا إن نصل لأقصى درجة من الجودة والإتقان فان أصبنا فبتوفيق من الله سبحانه وتعالى وإذا أخطأنا فمن سهو العقل وغفلة النفس.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مدخل

لسانيات النص المفاهيم والأسس

1- مفهوم لسانيات النص:

2- مفهوم النص:

3- معايير النصية:

4-الاتساق وآلياته:

5-الاتساق المعجمي:

تمثل لسانيات النص اتجاها حديث النشأة، يهتم بدراسة من حيث البنية وعلاقات التناسق المتواجدة كما تركز على أهمية التوظيف الاتصالي للنصوص في إنتاج الإشارات اللغوية باستقبالها في فهم النصي.

إنه علم يرى النص وحدة لغوية كبرى يجمع في تركيبه عدة وحدات من الأدوات اللغوية يحكمها الترابط والتماسك ووسائل وأنواع وإحالات مختلفة في سياق نصي أو تحليله له، فموضوع لسانيات النص هو الذي يأخذ صفة الاستمرارية والتواصل والتتابع والترابط بين الأجزاء المكونة، فهو هدف ونقطة انطلاقه[1].

1- مفهوم لسانيات النص:

اللسانيات النصية فرع من فروع اللسانيات، يعني بدراسة مميزات من حدة وتماسكه ومحتواه الإبلاغي (التواصلي) يحدد هذا النص محاور اللسانيات النصية (Linguistique textuelle) في النقاط التالية:[2]

- الحد والمفهوم وما يتصل بهما.
- المحتوى وما يرافقه من عناصر ووظائف لغوية داخل مقام التواصلي.
- التماسك والاتساق أو ما نصطلح عليه بـــــ النصية مقابلا للمصطلح الغربي (Textualite) لأن الاصطلاحات السابقة ليست إلا عناصر تندرج داخلها.
- يتضح لنا من خلال هذا المفهوم العام أن لسانيات النص هو علم يهتم بدراسة نسيج النص دراستاً علمية منتظمة وهي تسعى في بناء النص وهدفها أن يكون مستمر في دلالته مترابط بين أجزاء وتماسكاً في محتواه ومن جهة أخرى يرى الباحث

[1] آسية متلف، الاتساق النصي عند القاهر الجرجاني، قراءة في ضوء لسانيات النص، جسور المعرفة، (ع 10)، الجزائر، جوان 2017، الشلف، ص330.

[2] أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، ط2، الجزائر، 1430هـ/2009م، بسكرة، ص18.

ديفيد كريستال (David Crystal) أن تحليل الخطاب يرتبط بتحليل اللغة المنطوقة، بينما تحليل النص يرتبط بتحليل اللغة المكتوبة.

كما تهتم لسانيات النص «بدراسة مميزات النص من حيث تماسكه ومحتواه الإبلاغي جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائل وأنواعه الإصالة أو المرجعية وأنواعها والسياق النصي ودور المشاركين في النص والمرسل والمستقبل»[1].

يوافق ما ذهب إليه نيلز (Nils) الذي يرى أن علم لغة النص يعني بدراسة للأدوات اللغوية للتماسك النصي الشكلي والدلالي، ومع تأكيد أهمية السياق وضرورة وجود خليفته لدى المتلقي في حين أن تحليل النص يجعل التحليل اللساني النصي يتسع لتصير بموجبه اللسانيات النصية ذلك العلم الذي يراعي في وصفه وتحليلاته عناصر الأخرى لم توضع في الاعتبار من قبل، ويلجأ في تفسيراته إلى قواعد دلالية ومنطقية إلى جوار القواعد التركيبية ويحاول أن يقدم صياغات كلية دقيقة للأبنية النصية وقواعد ترابطها.

كشف هذا التعريف بوضوح عما تتميز به لسانيات النص عن باقي أنشطة التحليل الأخر، من قواعد إجرائية وآليات التحليل النصي وبالأخص لسانيات الجملة ، التي أخرجت الجانب الدلالي من مجال اشتغالها من حين لم تهتم لسانيات النص بالواقع اللغوي المشكلة للبنية النصية فحسب بل تعدى اهتمامها بالواقع غير اللغوي لاكتشاف تلك العمليات المعرفية والاستراتيجيات التي تحكم عمليات إنتاج النصوص وفهمها، ولعل ذلك ما يبرز تزاوجها حدود الجملة إلى دراسة الأبنية النصية بكل مستوياتها النحوية كانت أو دلالية من جهة، وبحث لأشكال التواصل واستخداماتها للغة والسياقات المختلفة من جهة أخرى[2].

---

[1] ج. براون، ج. يول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، النشر العلمي والمطبع، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، د ط، 1997، ص30.

[2] يُنظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين نظرية والتطبيق، ج1، دار قباء، ط1، القاهرة، 2000م، ص35.

2- مفهوم النص:

2-1 عند العرب:

أ- لغة:

جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت395ه) «إن كلمة النص النون والصاد أصل صحيح يدل على رفع وارتفاع وانتهاء في الشيء، منه قولهم نصَّ الحديث إلى فلان: رفعه إليه، والنص في السير أرفعه يقال نصنصت ناقتي. وسير نص ونصيص ومنصة العروس ومنه أيضا بات فلان منتصاً على بعيره أي منتصبا، ونص كل شيء منتهيا وفي حديث علي عليه السلام: إذا بلغ النساء نص الحقاق أي إذا بلغن غاية الصغر وصرن في حد البلوغ والحقاق. مصدر المحاقة، وهي أن يقول بعض الأولياء أنا أحق بها، وبعضهم: أنا أحق ونصصت الرجل: استقصيت مسألته عن شيء حتى تستخرج ما عنده، وهو القياس، لأنك تسع بلوغ النهاية ومن هذه الكلمة (النصنصة): إثبات البعير ركبة في الأرض وإذا هم بالنهوض. والنصنصة التحريك والنصة: القصة في شعر الرأس وهي موضوع رفع»[1].

من خلال هذا التعريف نستنتج أن النص قد حمل معاني عديدة فاللغة العربية التحريك وبلوغ والنهاية والرفع فهو عبارة عن ظاهرة لغوية وهو يجمع بين الجملة والكلام لغاية التبليغ.

وجاء في لسان العرب لابن منظور (ت711ه)، يقول في مادة (نصص) «النص رفعك الشيء نص الحديث ينصه نصا: رفعه، وكل ما أظهر فقد نص وقال عمر بن ينار ما رأيت رجل أنص للحديث من الزهري أي أرفع له وأسند ويقال نص الحديث إلى فلان أي رفعه وكذلك نصنصه إليه. ونصت الظبية جيدها: رفعته. ووضع على المنصة أي غاية الفضيحة والشهرة والظهور»[2].

---

[1] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج5، دار الفكر، د ط، د ت، ص356-357.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج1، دار صادر، ط1، بيروت، د ت، ص97.

جاءت في مادة (نصص) عدة دلالات الارتقاء والبروز ومن هنا دل النص على أنه ضم العناصر بعضها على بعض لإدراك الغاية والمنتهى، إلا وهذه المعاني المختلفة فالمعنى الأصلي للنص هو رفع والظهور[1].

من خلال هذين التعريفين لابن فارس وابن منظور نلاحظ أنهم قد اتفقا عل النص بمعنى الرفعة والظهور والبروز في مقولة (نص الحديث إلى فلان) معنى الرفعة واختلف ما جاء به ابن فارس عن ابن منظور أن ابن فارس قال أن النص حمل معاني عديدة التحريك والبلوغ والثبات.

ب- اصطلاحا:

يرى نصر حامد أبو زيد أن النص هو «أداة تواصل يقوم بوظيفة إعلامية، ولا يمكن فهم طبيعة الرسالة التي يتضمنها النص من خلاله»[2].

مفهوم النص من منظور حامد أو زيد أنه غاية تواصلية إعلامية وأن كل نص يتضمن في كينونته جمل وعبارات متسلسلة ولا نستطيع فهمها إلا بالرجوع للواقع إذن ربط النص بالساق الخارجي.

ويأتي محمد مفتاح تعريف آخر لنص إذ يقول: «أن النص يعني الإظهار والتراكم وتعيين منتهى الشيء، وهذه المعاني إذا ما نقلناه إلى اللغة المعاصرة فإنها تعني أن النص له بداية وله نهاية وأنه عبارة عن جمل متراكمة تظهر ما خفي تعينه»[3].

يقصد بالإظهار والتراكم هو ظهور المعاني من الجمل المتراكمة في النص وغايته التواصل.

2-2 عند الغرب: لقد بحث النص ومعانيه العديد من الباحثين والنقاد ويتخذُ الباحث السيميولوجي الروسي لولمان (Lotman) منظور أكثر شمولية عندما يندرج مفهوم النص

---

[1] ينظر: جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، الألوكة، ط1، المغرب، 2015، ص5

[2] نصر حامد أبو يزيد، مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 2014، ص16.

[3] محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 1996، ص34.

في تصوراته الكلية عن الفن، فيرى أن تحديد النص يعتمد على ثلاث مكونات وهي كالتالي[1]:

أ- **التعبير:** جانب لغوي يعني أن النص يمثل علاقات محدّدة، تختلف عن الأبنية القائمة خارج النص فإن كان النص أدبيا فإن التعبير يتم فيه أولا من خلال علامات اللغة الطبيعية فالنص ينتمي إلى مجال الكلام وفق مبدأ ثنائية سوسير.

ب- التحديد: إن النص يحتوي على دلالة غير قابلة للتجزئة مثل: (أن تكون قصة) أو (أن تكون وثيقة) أو (أن تكون قصيدة).

ج- الخاصة البنيوية: إن النص لا يمثل مجرد متوالية من مجموعة علامات بل هو نظام داخلي، فبرز البنية شرط أساسي لتكون النص، ومن الواضح أن لخاصية البنيوية يرتبط بقوة بخاصية التجديد السابقة.

إذن فالنص من سماته التعبير يدخل في الجانب اللغوي فهو غير قابل للتجزئة وضع الحد اللازم للنص ويشترط أن يكون بنية منظمة ليس مجرد توالي من العلاقات.

بينما نجد الباحث جون لوي هوبين (JOHNHOOD) يربط مفهوم النص باللغة والكتابة معاً، إذ يقول أن «النص هو كائن الموجود أو العمل اللغوي المكتوب، فهو يمتلك استقلاله الذاتي، وذلك لأنه يبتدئ من معينة، وينتهي في نقطة معيّنة أخرى، وهو لكي يكون نصًا لابدَّ له من وسيلة هي اللغة حتى يتميز عمَّا هو غير نص، لابدَّ أن يكون مكتوباً»[2].

إذن نستخلص أن الباحث قد ربط النص بالجانب الكتابي فيرى كلاهما أنه جزء من الكتابة، فالخطاب نتيجة اللغة الشفوية وبينما النصوص تنتجها العامل الكتابي فهو يُقرأ في كل زمن ومكان.

---

[1] ينظر: صلاح فضل، بلاغة النص، عالم المعرفة، عدد4، 16 أغسطس، 1992، ص215-216.

[2] فاضل تامر، اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1994، ص73.

أما هاليداي (Halliday) ورقية حسن (Ruqaya Hasan) قد أكد في كتابتهما (الاتساق في الإنجليزية) أن النص «وحدة لغوية في طور الاستعمال ويقصد بالوحدة اللغوية هنا ليست الوحدة النحوية التي أساسها الجملة أو شبه جملة وإنما المراد الوحدة الدلالية التي يكون أساسها الكلمة أو الجملة أو العمل الأدبي بكامله»[1].

يرى الباحثان أن النص وحدة لغوية غير قابل للتجزئة، والمقصود هنا بالوحدة اللغوية ليست تلك القواعد والقوالب النحوية، وإنما القصد هنا بالوحدة الدلالية التي يتم من خلالها تأسيس النص هنا إشارة إلى تلك المعاني المتواجدة في النصوص.

3- معايير النصية:

تُعَدُّ معايير النصية من أهم العوامل التي تساعد على تماسك وربط النص، والمعايير النصية سبعة وضعها دي بوجراند (de Bogrand) ودريسنر (Dresner) والتي بدونها لا يكون النص نصًا وهي كالآتي:

أ- **السبك (Cohésion):** وهو ما يسمى بالاتساق أو الربط النحوي الذي يُعتبر من أبرز المعايير التي تساهم في تماسك وتلاحم أجزاء النص.

«وهو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق لها الترابط الرّصني بحيث يمكن استعادة هذا الترابط، ووسائل التضام تشتمل على هيئة نحوية للمركبات والتراكيب والجمل وعلى أمور مثل التكرار والألفاظ الكنائية والأدوات والإحالة المشتركة والحرف والروابط»[2].

ب- الالتحام (Cohérence): هو الانسجام أو ما يسمى عند الغربييّن الحبك الذي يحقق الترابط النصي، فهو لا يقل عن الاتساق بل كلاهما يساعدان على بقاء النص متماسك

[1] مريم الشنقيطي، الخطاب الإشهاري في النص الأدبي دراسة تداولية، دار الفيصل الثقافي، د ط، الرياض، 1440، ص20.

[2] روبرت بوجراند، النص والخطاب والأجزاء، تر: تمام حسان، علا الكتب، د ط، القارة، 1418هـ/1998م، ص103.

ومتلاحم، «وهو يتطلب من الإجراءات ما تتنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعه وتشتمل وسائل الالتحام على العناصر المنطقية كالسببية والعموم والخصوص، معلومات عن تنظيم الأحداث والأعمال والموضوعات والمواقف، السعي إلى التماسك فيها يتصل بالتجربة الإنسانية، ويتدعم الالتحام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص»[1].

إذن فالانسجام أو ما يسمى بالربط الدلالي هو من أهم المعايير النصية الذي بدوره يعمل على تحقيق النصية، فالنص هو مجموعة إجراءات التي تهدف في ترابط الأفكار مينيا على تسلسل الأحداث المتواجدة في النص فالمصطلحان الاتساق والانسجام يعتبران من أهم المعايير التي ترتكز عليها لسانيات النص.

ج- القصدية (ntentionality): أو ما يسمى القصد و هو الهدف من النص وهو مصطلح يتعلق بالمرسل (صاحب النص)، حيث يستغلها لتحقيق غاياته، «فهو يتضمن موقف منشئ النص من كون صورة ما من صورة ما من صورة اللغة قصد بها أن تكون نصاً يتمتع بالسبك والحبك وأن يمثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إل غاية يعينها»[2].

د- المقبولية (Acceptability): أو ما يسمى بالقبول «وتتعلق بموقف المستقبل النص إراء كون صورة ما من صورة اللغة ينبغي لها تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك وحبك»[3].

فالمقبولية من مقومات الأساسية للنص التي تساهم في التماسكه وترتبط بموقف المتلقي.

---

[1] السابق، ص103.

[2] نفسه، ص103.

[3] نفسه، ص103

ه- رعاية الموقف: (Situationality): أو ما يسمى المقامية والتي لها علاقة وطيدة بالتواصل «وهي تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه ويأتي النص في صورة عمل يمكن له أن يراقب الموقف وأن يغيره، وقد لا يوجد إلا القليل من الوساطة في عناصر الموقف كما في حالة الاتصال بالمواجهة في شأن أمور تخضع للإدراك المباشر، وربما توجد وساطة جوهرية كما في القراءة نص قديم ذي طبيعة أدبية يدور حول أمور تنتمي إلى عالم آخر مثلا (جلجاميش أو الأوديا) إن مدى رعاية الموقف يشير دائما إلى دور طرفي الاتصال على الأقل، ولكن قد لا يدخل هذان الطرفان إلى بؤرة الانتباه بوصفهما شخصين»[1].

و- التناص (Iniertextvality): وهو يسمى بالتعالق النصي، وجود مشابهة بين نص ونص آخر فهو يتضمن العلاقات المتواجدة بين نص ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بواسطة أم بغير واسطة.[2]

ز- الإعلامية (Lnformativity): وهي واحدة من المعايير التي تخضع لها عملية التواصل للنص والتي تتسيطر في انتاجه للمتلقي وهي لعامل المؤثر بالنسبة لعدم جزم في الحكم على الوقائع النصية، أو الوقائع في العالم نصّي في مقابلة البدائل الممكنة فهي خاصة اخبارية مع ذلك نجد إعلامية صغرى على الأقل[3].

إذن فالمعايير السبعة التي وضعها كل من دي بوجراند (de Bogrand) ودريسنر (Dresner) التي تجعل النص متماسكًا ومميز، فهناك معايير تلمس السياق الخارجي كالتناص والاعلامية والمقامية هذه المعايير تلمس الظروف المحيطة ماديا واجتماعيا وثقافيا المحيطة بالنص أما القصيدة فتتعلق بدور المرسل والمقبولية تتعلق بدور المتلقي

[1] السابق، ص104.

[2] ينظر: نفسه، ص104.

[3] ينظر: نفسه، ص104.

قبول النص أو رفضه تأتي هنا إلى أهم ما تبقى من المعايير الاتساق والانسجام فهما يساهمان في ربط النص وتماسكه ويخدمان باقي المعايير فهما الأكثر ارتكازاً للنص.

4-الاتساق وآلياته:

يستلزم لإنتاج نص ما وجود علاقة رابطة بين مكوناته يمكن دور هذه العلاقة في جعل النص يبدو كجملة واحدة متماسكة الأجزاء مترابطة الوحدات، وتعتبر هذه الظاهرة ركيزة من ركائز أي نتاج لغوي لا يقوم بدونها وبدورها يتحقق مبدأ النصية، وتعرف هذه الظاهرة بعلاقة الترابط بين أجزاء النص وبما يسمى الاتساق (cohésion) فالرسالة التي ينقصها التماسك تكون بالفعل فاشلة في التواصل، والتواصل كما هو معروف من أجل الوظائف اللغوية[1]. إذن ما هو الاتساق؟

4-1-مفهوم الاتساق:

لغة:

أما في كتاب البارع في اللغة لأبي علي القالي (ت 356ه) «إن الاتساق الانضمام والاستواء كما يتسق القمر إذا يجمعها ويقول الله تبارك وتعالى ﴿وَمَا وَسَقَ﴾ وما جمع. ﴿وَ ٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾ إذا تمَّ و إمتلأ»[2].

وجاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711ه) «الاتساق: الانضمام ووسقت الحنطة توسيقا أي جعلتها وَسْقًا وَسْقًا»[3].

إذن يرجع معنى الاتساق في اللغة العربية إلى معاني عديدة نذكر الانضمام، الجمع، التمام، المسك، امتلاء، الاستواء.

اصطلاحا:

[1] ينظر: علي الطاهر، التماسك النصي (الاتساق شكلي والانسجام تداوليا) يسطرون، ط1،2019، ص8.

[2] أبو علي القالي، البارع في اللغة، تح: هاشم الطعان، مكتبة النهضة، ط1، بيروت، 1975، ص493.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ج10، نشر أدب الجوزة، ط3، إيران، 1405هـ، ص381.

يقصد بالاتساق ذلك الترابط الذي يجعل من النص متماسكاً بأجزائه ويجعله في صورة واحدة، وأكد على ذلك خطابي في قوله: « ويقصد عادة بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/ خطاب ما»[1].

يرى الباحثان هالداي (Halliday) ورقية حسن (Ruqaiya hasan): « أن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي إنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، والتي تحدده كنص»[2].

قد حصر اللغويان مفهوم الاتساق في الجانب الدلالي أي ربط الألفاظ بالمعاني وبتسلسلها تفهم النصوص.

ومن جهة أخرى نجد محمد خطابي في كتابه (لسانيات نص) إذ عرَّف الاتساق بأنه « يشير إلى مجموعة من الإمكانيات التي تربط بين شيئين وبما أن هذا الربط يتم من خلال علاقات معنوية فإنما يهمنا هو العلاقات التي تشتغل بهذه الطريقة: أي الوسائل الدلالية الموضوعية بهدف خلق النص»[3].

يقصد محمد الخطابي أن الاتساق في منظوره ينحصر فقط في العلاقات المعنوية الموضوعية التي تحققها الجمل من أجل تماسك النص إذن فالاتساق يرتكز على تسلسل المعاني.

إذن لا تتحقق النصية إلا من خلال التماسك الذي يمثل إحدى الوسائل اللغوية اللازمة لإنتاج نصٍ ما، ولا يمكننا أن نحصر النص في سلسلة من الجمل، أو أنه وحدة نحوية فحسب، بل هو كتلة من النوع المختلف يلعب التماسك فيه دوراً هاماً، ويمكننا القول أن التماسك يحدد كمجموعة دلالية وتراكبية التي تربط الجمل على نحو مباشر[4].

---

[1] علي الطاهر، التماسك النصي (الاتساق شكلي والانسجام تداوليا)، مرجع سابق، ص14.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل في انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1991، ص15.

[3] السابق، ص16.

[4] ينظر: علي الطاهر، التماسك النصي (الاتساق شكلي والانسجام تداولي)، يسطرون، ط1، 2019، ص18

ونظر من زاوية أخرى نرى النص يتشكل من أجزاء مختلفة تقع من ناجية نحوية على مستوى أفقي، ومن ناحية دلالية على مستوى رأسي ويمكن وصف التماسك على أنه العلائق التي تعمل على الربط بين الوحدات الصوتية والكلمات والبنية الجملة والبنية الكبرى للخطاب، هذا السلسلة التتابعية لمختلف مكونات النص تحكمها مجموعة قوانين ومن شأنها أن تجعل هذا التتابع مقبولا، حتى تبلغ الرسالة للمتلقي[1].

فأي نص يتكون من مجملة مجموعة من الأبْنية تتماسك بالفعل في علاقات نحوية تركيبية وعلاقات دلالية، فمجموع هذه العلاقات نتاجها هو ما يعرف بالتماسك أو الترابط النصي، وبذلك ينشأ عدد من السلاسل الترابطية توافق عدداً من العلاقات المختلفة، فالتماسك النصي أو الترابط النصي لا يقتصر على دراسة وسائل الربط اللفظي فقط بل يتعداها إلى وسائل أخرى للتماسك، وتتجاوز الوسائل الصوتية والنحوية إلى مستويات أعلى كالدلالي والتداولي.[2]

آلياته:

أ- الإحالة (Référence):

تعتبر الإحالة الأكثر انتشارا في النصوص وتعد هذه الآلية التي تحقق استمرارية والتماسك بين أجزاء النص إذ يعرفها دي بوجراند (de Bogrand) «هي العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يدل عليه العبارات ذات طابع في نص ما، إذ تشير إلى شيء ينتهي إلى نفس عالم النص أماكن أن يقال عن هذه العبارات إنها إحالة مشتركة»[3].

[1] ينظر: السابق، ص19.

[2] نفسه، ص20.21.

[3] الأزهر الزناد، نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً، ص119.

إذن فالإحالة حسب مفهوم دي بوجراند غايتها الربط بين العبارات السابقة منها واللاحقة فهي آلية التي تعمل على تماسك النص وترابطه فهي علاقة معنوية تظهر على سطح النص قائمة بين عنصرين لغويين ولها غاية بالغة.

أنواع الإحالة:

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين الإحالة المقامية والإحالة النصية وتتفرع الثانية إلى: إحالة قبلية وإحالة بعدية.

- **الإحالة المقامية(السياقية)**

إحالة خارج النص، فهي ما كان فيه المحال إليه غير مذكورة في النص بل يدركه الذهن، ويعرفها الباحثان هالداي (Halliday) ورقية حسن (Ruqaiya hasan) أن الإحالة المقامية « تساهم في خلق النص لكونها تربط اللغة بسياق المقام، إلا أنها لا تساهم في اتساق بشكل مباشر»[1].

لتوضيح أكثر نعطي مثلا على ذلك لقوله تعالى ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾. الكوثر/1.

إحالة ضميرية في آية ضميران فالأول ضمير جمع المتكلم (أنا) وضمير الثاني ضمير المخاطب (ك) كلاهما يحيل إلى اسمين غير مذكورين في الآية فالضمير الجماعي (إنَّا) يحيل إلى الله تعالى، وأَمَّا الضمير المخاطب (ك) يحيل إلى الرسول ﷺ وهذه هي الإحالة المقامية، فهي لا تساهم في ربط النص بشكل مباشر.

- ***الإحالة النصية:**

إحالة داخل النص، هو ما كان المحيل إليه مذكور في النص فهي تساهم في ربط النص بشكل مباشر فهي ترتكز على العلاقات اللغوية المتواجدة في النص ذاته ويمكن للإحالة النصية أن ترد في نوعين لذلك إمّا مقامية أو بعدية.

[1] محمد خطابي، لسانيات نص مدخل إلى إنسجام الخطاب، ص17.

- **الإحالة القبلية:** تسمى إحالة على السابق أو إحالة بعودة، فهي « استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة في النص أو المحادثة»[1].

إذن الإحالة القبلية هي ذكر محال إليه قبل المحيل، لتوضيح أكثر نأتي بمثال قوله تعالى ﴿الله لاَ إِلاَهَ إِلاَّ هُوَّ الحَيُّ لَلْقَيُّوم﴾ البقرة/ الآية (255).

إذن فالضمير (هو) العنصر المحيل يشير رجوعا إلى (الله) عز وجل المحيل إليه فنوع الإحالة هنا إحالة قبلية.

- **الإحالة البعدية:** هي النوع الثاني من أنواع الإحالة الداخلية ومفهومه عكس مفهوم المصطلح الأول إذ يعرفها بعض علماء اللغة بأنها «هي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها ومن ذلك ضمير الشأن في العربية، أو غيره من الأساليب»[2].

وأبرز أبواب النحو العربي توضيحاً لها "بضمير الشأن" ومثال على ذلك قوله تعالى ﴿قُلْ هُو الله أَحَد﴾ الإخلاص/ الآية (1).

فالمحيل إليه لفظ جلالة (الله) ورد بعد العنصر المحيل (هو).

تتفرع وسائل الاتساق الإحالية إلى ثلاث وسائل وهي: الضمائر، أسماء الإشارة وأدوات المقارنة

1- الضمائر: تعتبر الضمائر أهم الوسائل الاتساق الإحالية، وهي «اسم جامد يقوم مقام اسم ظاهر للمتكلم أو المخاطب أو الغائب، والغرض من الإتيان به الاختصار وهو أقوى أنواع المعارف، والضمير لا يدل على مسمى كالاسم، ولا على الموصوف بالحديث

[1] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، دار قباء، ط1، القاهرة، 2000، ص38.

[2] أزهر الزناد، نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصًا، ص119.

كالصفة ولا حدث وزمن كالفعل، فالضمير كلمة جامدة تدل على عموم الحاضر والغائب، دون دلالة على خصوص الغائب أو الحاضر»[1].

2- أسماء الإشارة: يذهب الباحثان هالداي (Halliday) ورقية حسن (Ruqaiya hasan) «إلى أن هناك عدّة إمكانيات لتصنيفها: إما حسب الظرفية: الزمن (الآن، غداً...) والمكان (هنا، هناك...) أو الحياد أو الانتقاء (هذا، هؤلاء...) أو حسب البعد (ذلك، تلك...) والقرب (هذه، هذا...)»[2].

3- أدوات المقارنة: وهي نوع الثالث من أنواع الإحالة «وتنقسم إلى عامَّة يتفرع منها التطابق والتشابه والاختلاف، وإلى خاصة تتفرع إلى كمية وكيفية أما من منظور الاتساق فهي لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصّية، وبناء عليه فهي تقوم، مثل الأنواع المتقدمة لا محالة بوظيفة اتساقية»[3].

[1] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، ط1، عمان، 2009، ص122.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص19.

[3] نفسه، ص19.

في الأخير سنقوم بوضع مخطط كملخص مما سبق مع الإحالة[1].

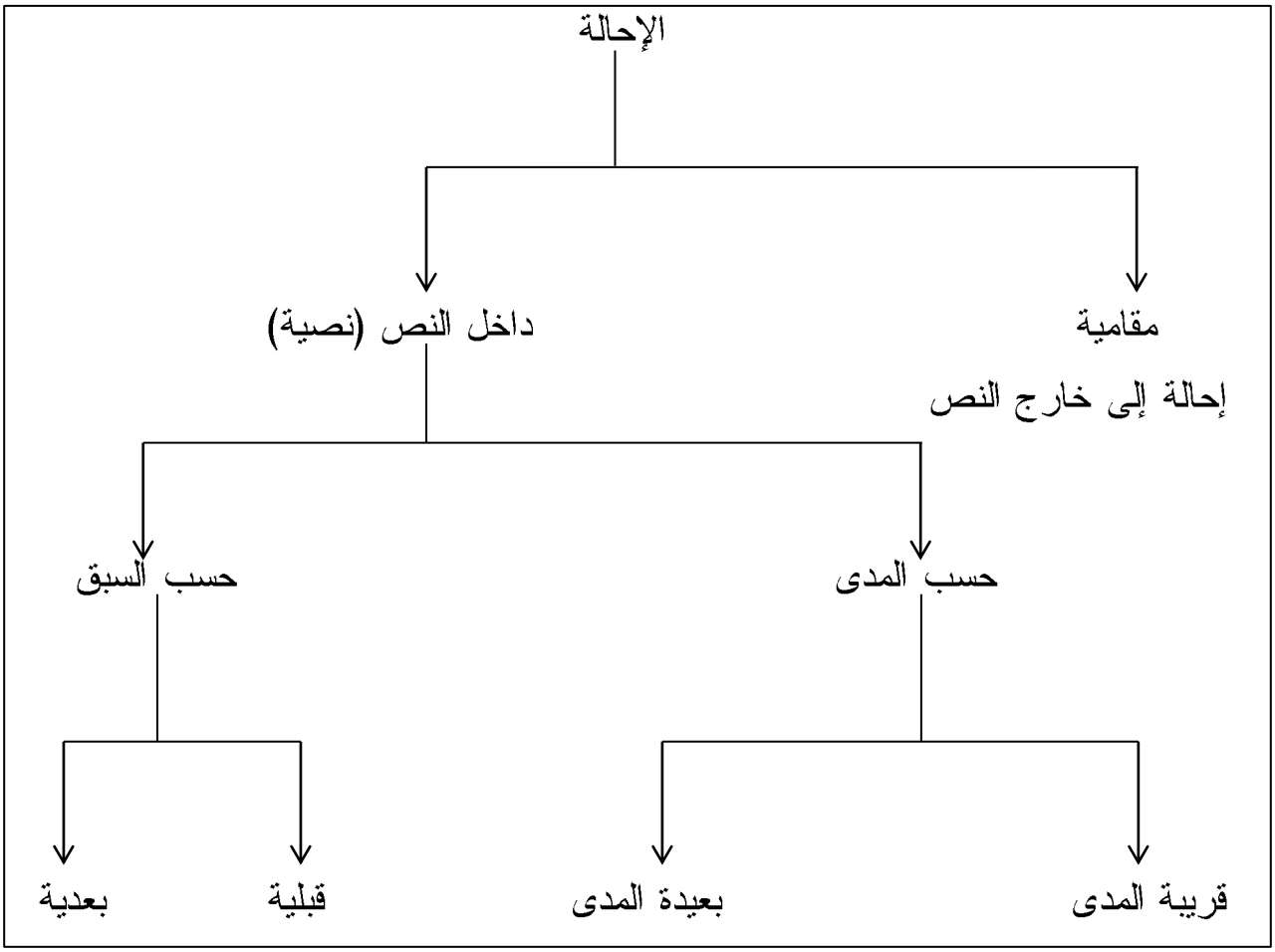

مخطط يوضح أنواع الإحالة

ب- الاستبدال (Subutituion):

عرّفه محمد خطابي «عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر»[2].

وينقسم الاستبدال إلى ثلاث أنواع:

1- استبدال اسمي: يتم فيه استخدام عناصر لغوية اسمية مثل: نفس، آخر، آخرون نضرب مثال قوله تعالى ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ الله وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾ آل عمران/ الآية: 13.

[1] ينظر: نفسه، ص17.

[2] السابق، ص19.

2- استبدال فعلي: تتم فيه استعمال العنصران: الفعل (يفعل) مثل جواب قولك: هل يفلح المسلم (نعم يفعل)

3- استبدال قولي: أو ما يسمى جملي ويستعمل فيه عنصران (ذلك، تلك) ومثال على ذلك قوله تعالى ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَتَبِغِ فَارْتَدَّا عَلَى أَثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ الكهف/ الآية 64.

بدل من آية السابقة عليها ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الْصَخْرَةِ﴾ الكهف/ الآية 63.

ج- الحذف (Ellipsés):

الحذف باعتباره أداة من أدوات الاتساق لا يختلف تماما عن الاستبدال بمعنى أنهما متشابهان ومتقاربان في نفس الحين، فهو في علم اللغويات حذف كلمة أو بعض من الكلمات فهو ظاهرة نصية «فهو ظاهرة تتم داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية والحذف كعلاقة اتساق عن الاستبدال»[1].

ومن أنواعه نذكر:

1- الحذف الاسمي: حذف اسم داخل المركب الاسمي مثلا: (أي قبعة ستلبس؟ هذه هي الأحسن)[2].

تقدير الكلام هو هذه القبعة هي الأحسن.

2- الحذف الفعلي: هو حذف يكون داخل المركب الفعلي[3] مثل ذلك: (ماذا تكتب؟ قصة صغيرة).

تقدير الكلام هنا: أكتب قصة صغيرة.

---

[1] نفسه، ص21.

[2] السابق، ص22.

[3] ينظر: محمد الأخضر الصبحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية، دار العربية للعلوم ناشرون، د ط، الجزائر، د ت، ص93.

3- الحذف داخل شبه جملة: مثل: كم ثمنه؟ عشرون ديناراً، وأصل الكلام هنا: ثمنه عشرون ديناراً.[1]

د- الوصل: الوصل يساهم في استمرارية لجمل وتواليها في النصوص وبدوره يقوم بتحديد أنواع التعالق بين الجمل فهو «تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم»[2].

لما كانت وسائل الربط في إطار الوصل متنوعة فقد فرع الباحثان هذا المظهر إلى إضافي وسببي وزمني وعكسي[3].

1- الوصل الإضافي: يتم الربط هنا بالأداتين (و)، (أو) وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل: التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة التعبير من نوع: بالمثل...، وعلاقة الشرح، وتتم بتعابير مثل: أعني وتعبير آخر... وعلاقة التمثيل، المتجسدة في تعابير مثل: مثلا، نحو...

2- الوصل العكسي: والربط يتم بالأداتين (لكن)، (مع ذلك) وذلك يعني على عكس ما هو متوقع.

3- الوصل السببي: ويمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، ويعبر عنه بعناصر مثل (إذن، لأن، هكذا، لهذا السبب) وتندرج ضمنه علاقات خاصة كنتيجة والسبب والشرط.

4- الوصل الزمني: آخر نوع من أنواع الوصل، علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنا، وأبسط تعبير عن هذه العلاقة هو (ثم)، (قبل)، (بعد)، (على حين)، (عندما) نضرب مثلا: ثم الغسق جلس ليستريح.

---

[1] نفسه، ص93.

[2] محمد خطابي، لسانيات نص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص23.

[3] ينظر: نفسه، ص23.

ه- **الفصل:** يعتبر الفصل آلية من آليات الاتساق، يساهم في خلق الربط في النص فهو بدوره الفصل بين جملتين عكس الوصل يكون فيه ترك حرف العطف[1].

ويقع الفصل في خمسة مواضع وهي كالتالي:

1- كمال الاتصال: هو اتحاد تام بين جملتين بحيث تكون الجملة الثانية توكيداً للأولى، أو لابدَّ منها أو بيانها، نضرب مثالا قوله تعالى ﴿فَمَهِلْ الكَافِرِينَ أَهِلْهُمْ رُوَيْدَا﴾ الطارق/ الآية17.

إذن الجملة الثانية (أمهلهم رويدا) توافق الجملة الأولى التي سبقتها لفظا ومعنى، وهي توكيداً لفظي للجملة الأولى، فالصلة التي بينهما صَارت قوية لا يحتاجان ربط بينهما، لأن التوكيد من المؤكد كالشيء الواحد.

2- كمال الانقطاع: «وهو أن يكون بين جملتين تباين تام، وأوضح ما يكون ذلك إذا تقاطعتا»[2].

❖ **خبرا وإنشاء:**

نحو قوله تعالى ﴿وَأَقْسِطُوا إِنَّ الله يُحِبُ اَلْمُقْسِطِينَ﴾ الحجرات/ الآية 9 فصلت الجملة الثانية عن الأولى لأن الأولى (وَأَقْسِطُوا) إنشائية لفظا ومعنى والثانية (إِنَّ الله يُحِبُ اَلْمُقْسِطِينَ) خبرية لفظا ومعنى، فبينهما تباين تام وانقطاع كامل مما يستوجب الفصل بينهما.

❖ **اختلافهما معنى:**

نحو: نجح خالد وفقه الله، فالثانية إنشائية لفظا خبرية معنى.

❖ ألا تكون بين الجملتين مناسبة في المعنى ولا ارتباط ومثاله:

إِنَّما المرء بأصْغريه *** كل امرىءٍ رهن بما لديه.

[1] ينظر، محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغية (البديع، البيان، المعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، لبنان، 2003، ص347.

[2] نفسه، ص353.

فلا مناسبة بين الجملتين الثانية والأولى لأن كلاهما مستقلة بنفسها.

3- شبه كمال الاتصال: «هو أن يكون الجملة الثانية شديدة الارتباط بالأولى، كأنها جواب عن سؤال نشأ من الأولى»[1].

يكون السؤال عن سبب عام كمَا في قوله (الخفيف)

قال لي: كيف أنت؟ قالت: عليل سَهرٌ دائم وحزن طويل.

4- شبه كمال الانقطاع: «هو أن تسبق جملة بجملتين يصحُ عطفها على الأولى لوجود المناسبة ولكن في عطفها على الثانية فساد في المعنى فيترك العطف بالمدة دفعا لتوهّم ؟أنه معطوف على الثانية»[2]. نحو:

وتظن سلمى أنني أبغي بها *** بدلاً أراها في الضلال تهيم.

فالجملة (أراها) يصح عطفها على الجملة (تظن) لكن يمنع من ذلك توهم العطف على الجملة (أبغي بها) فتكون الثالثة من مظنونات سلمى، مع أنه غير مقصود ولهذا أمتنع العطف.

5- التوسط بين الكلمتين: «هو أن تكون الجملتين متناسبتين وبينهما رابطة قوية لكن يمنع من العطف مانع هو قصد التشريك في الحكم»[3]. نحو:

قوله تعالى ﴿وَإِذَا خَلَوْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُون﴾ البقرة/ الآية.14

لقد فصلت الجملة (الله يَسْتَهْزِئ بهم) عن الجملة (إنَّا معكم) في الحكم الإعرابي، وهو إنما مفعول القول، فيقتضي ذلك أن الجملة (الله يَسْتَهْزِئ بهم) تكون من مقول المنافقين، وهي ليست كذلك بل هي من كلام الله سبحانه ولذلك فصل بينهما.

[1] السابق، ص354.

[2] نفسه، ص355.

[3] السابق، ص355.

5-الاتساق المعجمي:

1- تعريفه:

«يعد أخر مظهر من مظاهر اتساق النص إلا أنه مختلف عنهم جميعا، إذ لا يمكن الحديث في هذا المظهر عن العنصر المفترض كما هو الأمر سابقا، ولا عن وسيلة شكلية (نحوية) للربط بين عناصر النص».[1]

فالاتساق المعجمي هو الذي يهتم «بمدى ترابط وتلاحم أجزاء العمل الأدبي بواسطة الوسائل المعجمية التي تسهم في تلاحم النص وتجعله متماسكا، فإن انعدمت أو ضعفت تلك الوسائل افتقر الملفوظ إلى النصية أو ضعفت نصيته، بسبب افتقاره إلى التماسك المطلوب»[2].

ويرى اللغويين أيضا أن التماسك المعجمي، يمثل جهازاً (device) أو أداة نافعة في تحديد النص الجيد من غيره، بمعنى أنه من أهم مظاهر الاتساق، يسهم في تسلسل وتماسك عناصر النص، ويتحقق التماسك بين المفردات عبر ظاهرتين لغويتين (التكرار والتضام)[3]

2- أهمية الاتساق المعجمي:

ترجع أهمية الاتساق المعجمي فيما يلي:

هو إحدى الأدوات الأساسية للاتساق الذي بدوره يساهم في ربط النص فهو يمتاز بظاهرتين لغويتين التكرار والتضام، فالتكرار يجمع بين أجزاء النص فيجعل منه جسدا

---

[1] محمد خطابي، لسانيات نص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص24.

[2] ميلود مصطفى عاشور، المعايير النصية لدى روبرت بوجراند في ديوان "همسات الصبا"، دراسة تعدية تحليلية، أطروحة دكتوراه، كلية اللغات الرئيسية، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، نيلاي، يونيو 2015، ص61.

[3] محمد مفتاح عبد الله، التماسك النصي للاستخدام اللغوي في شعر الخنساء، ط1، الأردن، اربد: عالم الكتب الحديث، 2015، ص31.

واحدا يشد و يربط بعضه بعضا بينما التضام بدوره يساهم في خلق المعنى المتواجد في النصوص و كيفية جريانها في الاستعمال و كلاهما يؤدي وظيفة أو قصدا معينا[1].

ومن أهميته يجعل النص مرتبطا على مستوى سطحي[2] فهو يبرز دورا هاما في خلق الربط والاتصال بين السابق واللاحق وإظهار أهميته في ضمان استمرارية الأفكار والأحداث فيه، ومن ثم تحقق الاتساق في النص[3].

ويعتبر من أهم القضايا نحو النص حيث يميز بين النص واللانص[4]، ويعمل على الالتحام بين أجزائه معجميا، في ضوء العلاقات الدلالية القريبة والبعيدة فيه ويؤدي ذلك إلى تلازم الأحداث وارتباطها وتعالقها من بداية النص حتى آخره، ممّا يحقق للنص نصّيته[5].

إن العلاقات المتلازمة بين الكلمات تخلق في النص ما يُسمى بالتضام وهذه العلاقات تخلق جوّا من التماسك النصي لأن أحدهما يشد الآخر فهو يصنع شبكة من عناقيد المعنى فهو يشكل ضوء من الكتلة الدلالية المتحدة يجمعها معنى عام، وتقوم المفردات بدور نسيج الشبكة المترابطة من الكلمات المتقاربة دلاليا التي بدورها أسهمت في استمرارية المعنى المقصود في النص[6].

---

[1] – ينظر، محمد عبد الرحمان حسوني، مظاهر الاتساق المعجمي عند السكاكي من منظور اللسانيات النصية، مجلة المداد،1160، الجزائر، 2021/12/19، ص 113.

[2] – ينظر، جاسم علي جاسم، أبحاث في علم اللغة النصي وتحليل الخطاب، دار الكتب العلمية، د.ط، لبنان 1971، ص 63.

[3] – ينظر، نفسه، ص 61.

[4] – ينظر، نفسه، ص 61.

[5] – ينظر، تركي بن سهو العتيبي، الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد العشرون، العدد الثالث، السعودية، 2018، ص 51.

[6] – ينظر، نفسه، ص 65.

3- أقسام الاتساق المعجمي:

وينقسم الاتساق المعجمي إلى:

أ- **التكرار:** هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي، يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف[1].

ويعرفه جميل حمداوي: «يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو وجود مرادف له أو عنصراً مطلقا أو اسما عاما»[2].

نستخلص من هذه التعريفات بأن التكرار له دور فعال في اتساق النص، إذ يتخذ وسائل أخرى غير الوسائل النحوية، فيتخذ الكلمات المتشابهة أو المترادفة في النص ووسائل لتحقيق الترابط النصي.

ب- **التضام:** كما ذكرنا سابقا أن الاتساق المعجمي لديه قسمين: فيعد التضام القسم الثاني منه، فهو من وسائل التماسك النصي المعجمي، يقول محمد خطابي: «هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو القوة نظرا لارتباطها، بحكم هذه العلاقة أو تلك»[3]. مثال ذلك: (ما لهذا الولد يتلوى في كل وقت وحين؟ البنات لا تتلوى). فالولد والبنات ليس مترادفين، ولا يمكن أن يكون لديهما المحال نفسه، ومع ذلك فإن ورودهما في خطاب ما يساهم في النصية[4].

ويقصد بالتضام «يقصد بالتضام المعجمي الذي يقوم على التلازم بين الكلمات في سياق ما أي مجيء أزواج من الكلمات متصاحبة دائما، فذكر أحدهما يستدعي ذكر الآخر لوجود علاقة ما بين اللفظين ومن ثم لا يلجئان معا، وبشكل عام إن عنصر من الكلمات لها نفس النمط من التلازم – أي لهما ميل للظهور في نفس السياق- سيولدان قوة ترابط

---

[1] ينظر: محمد خطابي، لسانيات نص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص24.

[2] جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص74.

[3] محمد خطابي، لسانيات نص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص25.

[4] أحمد عفيفي، نحو النص، ص108-109.

إذا وجد في جمل متجاورة، إذن التجاور المتضام يؤدي إلى علاقة أشد تماسكا في النص».[1]

تلك العلاقة الحاكمة للتضام متنوعة، قد تتخذ شكل التضاد أو التنافر.

- **التضاد:** عرف الباحث نعمان بوقرة بقوله: «وهو أن يكون الدال الواحد معنيان متضادان لذلك عدة اللغويين نوعا من المشترك بوجه عام»[2].

كما عرفه أحمد مختار عمر بالكلمات وهي كالتالي:[3] (ميت، حي)، (متزوج، أعزب)، (ذكر، أنثى)، وهناك نوع يسمى العكس ومثال ذلك (زوج، زوجة).

- **النظام الاتجاهي:** (أعلى، أسفل).
- **التنافر:**[4] هو مرتبط بعبارة النفي مثل التضاد.

مثل كلمات: خروف، فرس، قط، بالنسبة لكلمة حيوان...

وأيضا مرتبط بالرتبة مثل: رائد، مقدم، عقيد...

ويمكن أن يرتبط بالألوان مثل: أحمر، أخضر، أصفر...

وكذلك بالزمن والفصول: شهور، أعوام...

4- أهمية الاتساق المعجمي:

ترجع أهمية الاتساق المعجمي فيما يلي:

هو إحدى الأدوات الأساسية للاتساق الذي بدوره يساهم في ربط النص فهو يمتاز بظاهرتين لغويتين التكرار والتضام، فالتكرار يجمع بين أجزاء النص فيجعل منه جسدا

---

[1] جمعان عبد الكريم، إشكالات النص، دراسة لسانية نصية، ص366.

[2] ينظر: نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب علا الكتب الحديث ط.1 ,الأردن ,2009, ص99-100

[3] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، القاهرة، عام الكتب، ط5، 1998، ص102-103.

[4] نفسه، ص105-106.

واحدا يشد ويربط بعضه بعضا بينما التضام بدوره يساهم في خلق المعنى المتواجد في النصوص وكيفية جريانها في الاستعمال وكلاهما يؤدي وظيفة أو قصدا معينا[1].

ومن أهميته يجعل النص مرتبطا على مستوى سطحي[2] فهو يبرز دورا هاما في خلق الربط والاتصال بين السابق واللاحق وإظهار أهميته في ضمان استمرارية الأفكار وال أحداث فيه، ومن ثم تحقق الاتساق في النص[3].

ويعتبر من أهم القضايا نحو النص حيث يميز بين النص واللانص[4]، ويعمل على الالتحام بين أجزائه معجميا، في ضوء العلاقات الدلالية القريبة والبعيدة فيه ويؤدي ذلك إلى تلازم الأحداث وارتباطها و تعالقها من بداية النص حتى آخره، ممّا يحقق للنص نصّيته[5].

إن العلاقات المتلازمة بين الكلمات تخلق في النص ما يُسمى بالتضام وهذه العلاقات تخلق جوّا من التماسك النصي لأن أحدهما يشد الآخر فهو يصنع شبكة من عناقيد المعنى فهو يشكل ضوء من الكتلة الدلالية المتحدة يجمعها معنى عام، وتقوم المفردات بدور نسيج الشبكة المترابطة من الكلمات المتقاربة دلاليا التي بدورها أسهمت في استمرارية المعنى المقصود في النص[6].

---

[1] – ينظر، محمد عبد الرحمان حسوني، مظاهر الاتساق المعجمي عند السكاكي من منظور اللسانيات النصية، مجلة المداد، 1160، الجزائر، 2021/12/19، ص 113.

[2] – ينظر، جاسم علي جاسم، أبحاث في علم اللغة النصي وتحليل الخطاب، دار الكتب العلمية، د ط، لبنان 1971، ص 63.

[3] – ينظر، نفسه، ص 61.

[4] – ينظر، نفسه، ص 61.

[5] – ينظر، تركي بن سهو العتيبي، الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد العشرون، العدد الثالث، السعودية، 2018، ص 51.

[6] – ينظر، نفسه، ص 65.

الفصل الأول

التكرار في سورة القصص

I. ماهيته: التكرار في اللغة والاصطلاح:

يعدّ التكرار ظاهرة جمالية لا يستغني عنها أي نص وله دور فعّال على المستويين الصرفي والدلالي، وله دور كبير في الربط بين أجزاء النص ولهذا فالأديب لا يكرر نسقا إلا وأراد القصد به إمّا أن يكون إيحاء أو شعورا خاصا به أو تركيزا على شيء ما، ويأتي هنا تعريف التكرار.

لغة:

التكرار هو مصدر الفعل كرّر: الكَرُّ: الرجوع، يقال: كَرَّه وكَرَّ بنفسه يتعدّى ولا يتعدّى، والكَرُّ: مصدر كَرَّ عليه يَكُرُّ كَرًّا وكُرورًا وتكْرَارًا: عطف وكرّ عنه: رجع، وكرَّا على العد ويكُرُّ: ورجل كَرَّار ومِكَرْ كذلك الفرس.

وكرَّرَ الشيء وكَرْكَره: أعاده مرة بعد أخرى، والكَرّةُ المرَّةُ الجمع الكرّات، ويقال: كَرَّرْتُ عليه الحديث وكَرْكَرْتُه إذا رددته عليه وكركر عن كذا كرْكرة إذا رددته والكَرُّ: الرجوع عن الشيء ومنه التكرار[1].

إذن فالتكرار في اللغة العربية هو الإعادة والمرار (إعادة مرة بعد أخرى) ويحمل معنى الرجوع والترديد فهو إعادة وترديد اللفظ أكثر من عدّة مرات.

اصطلاحا:

إن التكرار لا يقوم بعملية تكرار اللفظة في السياق فقط، وإنّما ما تخلق تكرار أي لفظة من أثر فعّال في نفس المتلقي يعكس جانب إيجابي، وإن هذه الظاهرة لا يمكن فهمها إلا من خلال دراسته والوقوف على ما خلفه من معاني.

نستطيع أن نذكر تعريف اصطلاحي للتكرار فهو يضمن وظيفة النصية «بأنه التكرار هو إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة، وذلك باللفظ نفسه أو الترادف

1 – ابن منظور، لسان العرب، ج5، دار صادر، د.ط، بيروت، د.ت، ص 135.

وكذلك لتحقيق أغراض كثيرة أهمها تحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة[1]».

إذن فقد حقق التكرار وظيفتين، الوظيفة الأولى توالي واستمرارية النصيّة والوظيفة الثانية فقد حقق التماسك النصي والربط بين عناصره، مما ألفت أنظار بعض الباحثين أن التكرار عنصر لغوي ودليل على ذلك بأن اللغات تتسم به عامة واللغة العربية خاصة.

II. التكرار في الدراسات العربية والغربية:

أ- العربية القديمة:

انتبه النّقاد قديما إلى أهمية التكرار في الربط وإخصاب النص الأدبي فقد يضيفه الأديب إما أن يكون عن قصد في شيء ما أو قد يكون عفويا، من بين العلماء القدماء نجد علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني (ت 816) قد عرف التكرار في كتابه بعنوان (التعريفات) يقول: «بأنه عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد أخرى[2]».

ويشير الجرجاني أن التكرار التأكيد بالشيء مع الاستمرارية غير أننا نجد جلال الدين السيوطي (ت 911) قد ربط التكرار على أنه من محاسن الفصاحة، بكونه مرتبط بالأسلوب وهذا ما ورد في كتابه (الإتقان) ويعرفه بقوله «هو أبلغ من التأكيد، وهو من محاسن الفصاحة[3]».

فظاهر من خلال مقولة السيوطي أن التكرار ما يوافق التأكيد ومن المعنى البلاغي فقد يكون إفادة للكلام وقد قيل أيضا «الكلام إذا تكرر تقرر[4]».

---

1 – صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2، دار قباء، ط1، القاهرة، 2000م، ص 20

2 – علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الريان للتراث، دط، القاهرة، د.ت، ص 90.

3 – الحافظ جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج3، المكتبة العصرية، دط، بيروت، 1988، ص 199.

4 – المرجع نفسه، ص 199.

وقد يراه بعض الباحثين والنقّاد بأنه ظاهرة من ظواهر الأسلوبية ويعتبر من جمالية النص فهو يندرج تحت مستويين الصوتي والدلالي وهو يدخل بشكل لافت في بناء النصوص.

ويعرفه الزركشي (ت794 ه) «بأنه الترديد والإعادة وذكر أن من أسباب كونه من أساليب الفصاحة التعلق بعضه ببعض[1]».

يرى الزركشي أن التكرار هو الذي يحقق التعلق الذي بدوره يساهم في التماسك مثل تعلق شبه الجملة بما يرتبط به[2].

ومن ناحية أخرى يعرفه ابن فارس (ت390 ه) «وسنن العرب التكرار والإعادة لإرادة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر[3]».

حيث يرى يحي العلوي (ت 613 ه) أن الحرف إذا تكرر يبقى حرف واحد إذ يقول «الكلام المنظوم والمنثور كان ثقيلا على الأنفس نازلا عن الفصاحة، معيبا في البلاغة[4]».

ومن خلال مرورنا على مفهوم التكرار عند العديد من الباحثين القدماء فمفهومهم للتكرار أغلبهم قد ينظرون إليه من جانب الفصاحة فهو مصطلح ظهر منذ الدراسات القديمة.

ب- العربية الحديثة:

يعتبر التكرار مظهرًا من مظاهر الأساليب الحديثة بالرغم من ذلك بأن له وجود منذ القدم لأنه يعتبر ميزة بارزة في شعر ونثر، وله دلالات فنية ونفسية فقد أطلق عليه الدكتور سعيد البحري مصطلح الإحالة التكرارية لأنه يفيد النص في ارتباطه بين أجزاءه

1 – صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 19.

2 – ينظر، نفس المرجع، ص 19.

3 – ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية، ص 158.

4 – يحي بن حمزة العلوي، الطرّاز، ج3، دار الكتب الخديوية، دط، مصر، 1914، ص 52.

ويعرّفه «الإحالة التكرارية هي الإحالة بالعودة وتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد والإحالة بالعودة أكثر أنواع الإحالة دوران في الكلام»[1].

فقد تناولت نازك الملائكة في كتابها "قضايا الشعر المعاصر" مفهوما للتكرار وتراه «أن اللفظ المكرر ينبغي أن يكون وثيق الارتباط بالمعنى العام، وإلا كانت لفظيته متكلفة لا سبيل إلى قبولها، كما أنه لابدّ أن يخضع لكلّ ما يخضع له الشعر عموما من قواعد ذوقية وجمالية وبيانية[2]».

ترى نازك الملائكة أن اللفظ إذا تكرر إلا وارتبط بالمعنى ولهذا فقد زاد للشعر جمالا وذوقا حيث قالت «غير أن للتكرار وكل تكرار فائدة إيجابية تذهب إلى أبعد من مجرد التحلية»[3].

يعتبر التكرار ظاهرة لا يستغني عنها أي عمل أدبي وهو الإعادة المباشرة للكلمات هو أسلوب كغيره من الأساليب التعبيرية فهو خاصية إبداعية جمالية.

يذهب محمد بنيس في كتابه "ظاهرة الشعر المعاصر في الغرب" حيث ربط التكرار بالاختيار الذي يقوم بها أي شاعر، وقد انتبه أن أي شاعر حين يكرر بعض المفردات والجمل فإنه يهدف إلى شيء ما كما قلنا سابقا ويراه بأنه أحد أدوات الربط التي تساعد في اتساق النص[4].

1 – صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 19.

2 – نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، مكتبة النهضة، ط1، بغداد، 1965، ص 231.

3 – نفسه، ص 240.

4 – ينظر، عبد القادر علي زروقي، أسلوب التكرار بين القدماء والمحدثين، تصدر عن مخبر التراث اللغوي و الأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد التاسع، جامعة تلمسان، الجزائر، جوان 2017، ص 65.

وقد يرى «أن ظاهرة التكرار تقنية معقدة من التقنيات الفنية انطلاقا من معطياتها وتأثيراتها في القصيدة، فضلا عن دورها الدلالي التقليدي الذي أطلق عليه القدماء "التوكيد" وفائدتها في جمع ما تفرّق من الأبيات والمقاطع الشعرية[1]».

هنا أشار محمد بنيس إلى أهمية التكرار.

بينما يرى محمد مفتاح في كتابه "تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)" إذ يقول «إن تكرار الأصوات والكلمات والتراكيب ليس ضروريا يؤدي الجمل وظيفتها المعنوية والتداولية، ولكنه شرط "كمال" أو "محسن" أو "لعب لغوي"[2]» وصرح أيضا في مقولته على أهمية التكرار إذ يقول «ومع ذلك فإنه يقوم بدور كبير في الخطاب الشعري أو ما يشبهه من أنواع الخطاب الأخرى الإقناعية[3]».

وقد يرى مصطفى السعدني أن التكرار من ناحية صوتية و لسانية في كتابه "البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث" تعد دراسته الأولى عن التكرار استطاع أن يدرسها بدقّة حيث بدأ بدراسة التكرارات في المستوى الصوتي مثلا: كتكرار (الصوامت و الحركات والحروف) وتكرار الكلمات وانتهاء بتكرار التراكيب والصور والرموز، حيث يوظف الشاعر المعاصر التكرار فإنه يلجأ إلى دوافع نفسية وأخرى فنية، فالدوافع النفسية نجدها في التكرار الإلحاح في جمل ذات معنى شعوري أما من ناحية الدافع الفني فنجد تكرار في تحقيق التغمية والرموز لأسلوبه و تغني المعنى إلى غير ذلك[4].

1 – نفس المجلة، ص 65.

2 – محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية الخطاب)، المركز الثقافي العربي، ط3، دار البيضاء، 1992، ص 39.

3 – السابق، ص 39.

4 – ينظر، نفس المجلة، عبد القادر علي زروقي، أسلوب التكرار بين القدماء و المحدثين، ص 66.

ت- عند الغرب:

إن التكرار له أهمية كبيرة عند النقاد الغربيين، باعتباره أحد الأدوات الفنية الأساسية للنص، هو من الجماليات التي تقع في العمل الأدبي، وقد جعله "ديفيد كريستال Divid krystal" واحدا من عوامل تماسك وترابط النص، وجعل له مصطلح خاص به "Repe a ted" حيث ذكر أنه «التعبير الذي يكرر في كل جزء[1]»، حيث يراه بمثابة التعبير بينما يرى "لوتمان Lotman" أنه «البنية الشعرية ذات طبيعة تكرارية تنظم في نسق لغوي[2]».

هنا أكد لوتمان أن أي بنية شعرية لا تخلو من التكرار فهو ذو هندسة معمارية لتبني معمارا شعريا مزودا بالقيم الروحية والفنون والدلالات النفسية مشفرة تحت الكلمات.

أما التكرار في نظر الباحث "فيليب هامون Philip homan" إذ يقول «هو يعتبر النظام شعبة من التكرار، وهذا الأخير له وجوه كثيرة منها ما يجري على نظام، ومنها ما يحدث على وجه التقريب، ومنها ما هو جاز لمحض الاتفاق[3]».

بينما يرى كل من "هاليداي Halliday" و"رقية حسن Ruqaiya hasan" أن التكرار هو «حالة تكرير يمكن أن تكون الكلمة نفسها مرادفا أو شبه مرادف، كلمة عامة أو إسما عاما[4]».

لكن التكرير لا يعني دوما أن العنصر المكرر له نفس المحال إليه، بمعنى أنه قد تكون بين العنصرين علاقة احالية وقد لا تكون.

---

1 – صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 19.

2 – يوري لوتمان، تحليل النص الشعري بنية القصيدة، تر: د. محمد فتوح أحمد، دار المعارف، د.ط، القاهرة، 1996، ص 63.

3 – عبد القادر علي زروقي، أسلوب التكرار بين القدماء و المحدثين، تصدر عن مخبر التراث اللغوي و الأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد التاسع، جامعة تلمسان، الجزائر، جوان 2017، ص 68.

4 – محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 237.

III. أغراض التكرار:

يعتبر التكرار وسيلة من وسائل الاتساق المعجمي، ويهدف إلى تدعيم التماسك النصي ويوظف من أجل تحقيق العلاقة المتبادلة بين العناصر المكونة للنص[1]، وللتكرار أغراض كثيرة وهي كالتالي:

1/ التأكيد: كقوله تعالى﴿ كلاَ سوف تعلمون ثمَّ كلا سوف تعلمون ﴾(التكاثر 3-4) وفي (ثمّ) دلالة على أن الإنذار الثاني أبلغ وأشد.

2/ زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول، ومنه قوله تعالى﴿ وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهديكم سبيل الرشاد يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع ﴾(غافر 38-39)، هنا كرر فيه النداء.

3/ إطالة الكلام وخشي تناسي الأول أعيد ثانيا نظرية له وتحديدا لعهده، قال تعالى﴿ ثمّ إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم ﴾(النحل 119).

4/ التعظيم والتهويل: قوله تعالى﴿ الحَاقة ما الحَاقة ﴾(الحاقة 1-2).

5/ التعجب: قوله تعالى﴿ فقتل كيف قَدّر ثم قُتل كيف قدر﴾(المدثر 19-20)، فأعيد تعجبا من تقديره وإصابته الغرض.

6/ التكرار لتعدد المتعلق، كما كرّره تعالى من قوله﴿ فبأي آلاء ربكما تكذّبان﴾(الرحمان 11) ، فإنها و إن تعددت فكل واحد منها متعلق بما قبله.

7/ الترغيب في قبول النصح: قوله تعالى﴿ و قال الذي آمن يا قوم أتبعون أهدكم سبيل الرشاد يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع و إنّ الآخرة هي دار القرار﴾(غافر 38-39) فقد كرر (يا قوم) لتعطيف قلوبهم [2].

---

1 – ينظر، صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 21.

2 – ينظر، أحمد مطلوب، أساليب بلاغية الفصاحة، البلاغة، المعاني، وكالة المطبوعات، ط1، الكويت، 1980، ص 234-235.

8/ التلذيذ مع ذكر المكرر، يقول الشاعر[1]:

سقى الله نجْدًا والسلام على نجْدِ ويا حبذّا نَجْدُ على القرب والبُعد ....

9/ إظهار التحسر: كقول الحسين بن مطير يرثي معن بن زائدة[2]:

فيا قبر مَعْنٍ أنت أول حفـــــــرة من الأرض خُطَّت للسماحة موضعا

ويا قبر معن كيف واريْت جُوده وقد كان منه البر والبحر مُتـــــرَعا.

IV. أنواع التكرار ومظاهره في سورة القصص*:

تعتبر أنواع التكرار الكثيرة في كتب البلاغة خاصة القديمة تتنـــوع مســمياته مـــن السجع والتقفية والجناس والترديد ورد الإعجاز على الصـــدور وغيرهـــا مـــن المســميات البلاغية التي تدل على تضمن اللفظ حرف /حروفا مكررة أو تضـــمن العبـــارة / ألفاظـــا مكررة. وقد بحثوا عن هذه المسميات وجدوها تنتمي إلى عالم البلاغـــة ولتكـــرار أنـــواع كثيرة نذكر منها[3]:

1- التكرار التام:

أو ما يسمى المحض (الكلي) ويعنى به إعادة العنصر المعجمي نفسه وهذه الإعـــادة تتم بإعادة كلمة نفسها، فعل، اسم، حرفا، جملة، ويتحقق التكرار داخل النص بشكلين همـــا وحدة المرجع أي: (المسمى واحد) اختلاف المبـــدع أي (المســـمى متعـــدد) حـــين تتكـــرر

---

1 – نفسه، ص 235.

2 – نفسه، ص 235.

* – تُعَد سورة القصص إحدى السور المكية باستثناء الآية (85) فإنها مدنية، ويبلغ عدد آيات سورة القصص (88) آية، و قد سميت بسورة القصص لاشتمالها على القصص الذي حكاه موسى عليه السلام لنبي الله شعيب عليه السلام عند قوله تعالى: ﴿فلمَّا جَاءَهُ و قَصَّ عليه القَصصَ﴾ و جاءت السورة برسالة للمسلمين تخبرهم أن النصر قادم لا محالة، و تخبرهم كيف نجى موسى عليه السلام و قومه من ظلم فرعون و بطشه و كانت حالة المسلمين في ذلك الوقت الذي نزلت فيه السورة مشابهة لظروف موسى عليه السلام التي وردت في السورة.

3 – ينظر: فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، الأردن، 2004م، ص 25.

الكلمات والجمل بدلالات واحدة فهو يتحقق التكرار السبك الشكلي أو بدلالات مختلفة فيتحقق السبك الشكلي فقط[1].

ومن الأمثلة عن التكرار التام كثيرة في سورة القصص

• **تكرار اسمي:** قوله تعالى:﴿ نَتْلُوا عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [القصص/3]، و قوله أيضا: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص/4] و قال تعالى أيضا: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ [القصص/5]

تكرار اسم (فرعون) و (الأرض) لأنه طغى وتسلط في أرض مصر وحكمها بقوته وظلمه لبني إسرائيل المستضعفين.

• **تكرار فعلي:** قوله تعالى:﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ [القصص/5] وأيضا: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاء مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص/23].

تكرار الفعل (نجعلهم): لدلالة على نصر حقهم وأن يكونوا من الوارثين فرعون وآله بعد هلاكه، وفي الآية التي تليها تكرار فعل (وجد) مرتين في نفس الآية لتروي أهمية قصة لقاء النبي موسى عليه السلام بجماعة من الناس كانوا يشربون، وكانت هذه بداية لقاءه مع ابنتي شعيب قبل زواجه.

• **تكرار جملة:** قوله تعالى:﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ 44 وقوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُوناً فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنتَ ثَاوِياً

[1]– ينظر: هاجر سعد محمد جمعة، أثر التكرار في التماسك النصي قصة يوسف عليه السلام نموذجا، كلية الآداب، جامعة بوسعادة، العدد التاسع، بوسعادة، الجزائر، يناير 2017م، ص 414.

فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ 45 ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْماً مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾46 القصص.

تكرار جملة (وما كنت) ثلاث مرات في كل آية هو كلام الله عز وجل للنبي محمد صل الله عليه وسلم الذي يحتوي على قصة النبي موسى عليه السلام، وما الغرض لتكرار هذه الجملة لأخذ العبرة من القصة.

2- التكرار الجزئي: أو ما يسمى التكرار الاشتقاقي وهو يساهم في تكاثر كلمات «ويعني تكرار عنصر سبق استخدامه، لكن في أشكال وفئات مختلفة»[1] أي أنه يكرر ألفاظ لها نفس الجذر وأنها لا تختلف إلا في بنيتها الصرفية كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ* وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ [القصص/4-5]. وفي الآيتين تكرار جزئي (يستضعف)، (استضعفوا) وهذا اللفظ يستخدم المكونات الأساسية للكلمة الجذر الصرفي (اسْتَضْعَفَ) على وزن (اسْتَفْعَلَ) فالفعل (استضعفوا) هو فعل ماضي مبني للمجهول يدل على ضمير (هم).

وهو ظلم فرعون واستضعافه لبني إسرائيل وغرس بينهم بذور الفتنة والعداوة والبغضاء حتى لا يتفقوا.

وأيضا قوله تعالى:﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّاراً فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾ [القصص/19] في الآية تكرار جزئي (أراد) (أتريد) (تريد) وهذه الألفاظ تعود إلى الجذر الصرفي من فعل ماضي (أراد) على وزن (أَفْعَلَ) ونأتي في علم البلاغة قد سمَّى هذا النوع جناس غير تام بالجناس الاشتقاق لأن يشتقون من جذر واحد.

[1] – الطيب العزالي قواوة, جماليات الاتساق المعجمي في لزوميات (محمد العيد آل خليفة) , اشكالات في اللغة والادب , المجلد 8, رقم العدد 17, جامعة العربي تبسة , تبسة , 2019, ص05.

وأيضا قوله تعالى:﴿وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [القصص/47].

يوجد في الآية تكرار جزئي هو (أرسلت) (رسولا) وإذا أردنا أن نعيدها إلى الماضي فتصبح (رسل) على الوزن الصرفي (فعل) لمصدر الفعل الثلاثي ويمكن الاستنتاج أن الغرض من استخدام هذه الوسائل الاتساق المعجمي هو لتوفير عنصر الجمالية لهذه الآية كما يتضح بروز عنصر البلاغة وهو الجناس الاشتقاقي.

3- التكرار بالمرادف: ويسمى هذا النوع تكرار المعنى دون اللفظ وهو من العلاقات الدلالية بين قضايا كل مستوياتها الصغرى والكبرى فهذه العلاقات تهدف لخلق شكل من أشكال الكليات الدلالية التي تجمع كل ما تشابه في إطار واحد، ويسهم في اتساع المعنى داخل النص من خلال تلك الألفاظ المترادفة.

يعرفه علي بن محمد الجرجاني (816ه): بأنه عبارة عن الاتحاد في المفهوم وقيل من باب التعريف بأنه توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد[1].

نضرب مثالا قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص/7].

في الآية تكرار ترادف أو شبه ترادف وهو (ولا تخافي) (ولا تحزني) وهذان اللفظان لهما معنى مشترك (ولا تخافي) غرفه (ولا تحزني) لفراقه وإنا مرجعوه إليك حيا وإنه من رسل الله وإن المراد فتبين وظيفتها في إنشاء علاقة ذات مغزى مكافئة بين وحدات لغوية معينة و وحدات أخرى في الخطاب.

وأيضا مثالا آخر قوله تعالى:﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [القصص/10].

[1]- ينظر: علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، ص 77.

وأصبح قلب أم موسى فارغا من أمور الدنيا وبقت متعلقة برضيعها فلم تعد صابرة من شدة التعلق به لولا أن ألهمها الله عزّ وجل الصبر، وأن تكون من المتوكلين الصابرين على ربهم على ما يقضي به هنا لفظة (فؤاد) و (قلبها) تكرار ترادف وقد يكون تكرار معنى نفسه دون لفظ وهو التكرار المعنوي لفظ الفؤاد: القلب وبالتالي فلفظ (فؤاد) و (القلب) تشير إلى نفس المعنى. ويعطي استخدام المفردات في هذا الخطاب انطباعا غير رتيب.

وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاء مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص/23].

في الآية تكرار ترادف هو (شيخ) (كبير) وهو تكرار في المعنى دون اللفظ وباصطلاح اللسانيات النصية (الترادف أو شبه الترادف) لفظ الشيخ: هي سن الشيخوخة وهي في أواخر الخمسين، لفظ كبير: بمعنى طعن في السن وبالتالي فإن لفظتين (شيخ) و (كبير) يشران إلى نفس المعنى ويبقى الاختلاف في اللفظ وأما الغرض من استخدام هذه الوسائل هو لتأكيد عن عمر النبي شعيب الذي كان مسناً.

4- تكرار التوازي: هو تكرار البنية هو مصطلح هندسي وهو يدل على خطوط مستقيمة التي لا تلتقي ومن المعلوم أن أول من استعمله وأشار إليه في تحليل النصوص هو الباحث الأمريكي روبرت لوث (Robert Louth).

فإن التوازي يتضمن بالتأكيد نوعا من التشابه، على العكس مما هو الوضع في حالتي التطابق التام أو التوازي المطابق ويمكن إذن القول أن التوازي ضرب يمكن النظر إليه كضرب من ضروب التكرار، وإن يمكن تكرار غير كامل فهو عاديا ما يتعلق بفئة الشعر[1].

[1]- ينظر: يوري لوتمان، تحليل النص الشعري بنية القصيدة، تر: الدكتور محمد فتوح أحمد، دار المعارف، دط، القاهرة، 1995م، ص: 129.

نضرب مثالا في سورة القصص قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [القصص/16].

هنا في الآية الكريمة يوجد تكرار التوازي بين (فاغفر لي)، (فغفر لـه) يوجـد فـي هـذه الجملتين خطوط عكسية الاتجاه (فاغفر لي) خطاب موجه إلى الله عز وجل و (فغفر لـه) خطاب موجه لسيدنا موسى عليه السلام إذن هذا هو تكرار التوازي فهو آليـة مـن آليـات التوالد النصي الذي تفرضه الحركة الاتساقية باعتباره حركة تكرارية لعناصر النص ومـن الآية الكريمة تبينُ استغفار الله لسيدنا موسى لما حصل إنه هو الغفور.

وأيضا قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾ [القصص/33].

يوجد أيضا في هذه الآية تكرار التوازي وهو اتجاه العكس بـين (قتلـت مـنهم نفسـا) و (يقتلونِ) إذن فالعكسية هنا قتلت يقتلونني معنى القول هنا أن سيدنا موسى قتل أحد من قوم فرعون فتردد سيدنا موسى عليه السلام على الذهاب خوفا أن يقتلوه كما قتل إذن فتسـمى هذه الظاهرة تكرار التوازي فهو يعتبر عند بعض البلاغيين نوع من الموسيقى ونـوع مـن الأسلوب فهو تكرار لنظم الجمل.

خلاصة الفصل:

يعدَّ التكرار عنصرًا لغويًّا حيث يمتاز بوظيفتين الوظيفة الأولى أنه يساهم في ربط الجمل ويجعلها في شكل تسلسلي والثانية فهي الوظيفة التداولية، حيث يعتبر من الوسائل البلاغية الجمالية في النص، وبكونه يفتح مجال التسهيل للقارئ فهم أفكار النص، فالتكرار عند علماء لسانيات النص فهو مظهر من مظاهر الاتساق المعجمي، فقد أدرجه بعض علماء لسانيات النص ضمن الإحالة، فهو يساهم في خلق العلاقات المتبادلة في العناصر اللغوية المكونة للنص من البداية حتى النهاية، فهو يجسد في النص قيمة أسلوبية فهو يعتبر من أهم الأساليب وغرضه التأثير في نفس المتلقي، وإذا تكرر العنصر اللغوي إلا عند قصد وهذه الإعادة تساهم في بناء النص وتجسيده في وحدة موضوعية مما يخلق ميزة لتسهيل الكلام لسهولة فهمه.

الفصل الثاني

التضام في سورة القصص

I- التضام (Coiiocation):

1- ماهيته:

يعد التضام شكل من أشكال الاتساق المعجمي يندرج ضمن الظواهر اللغوية التي اعتنى بها أهل اللغة قديما وحديثا وأدرجوه ضمن باب البديع فتحدثوا عن حقيقته وأغراضه البلاغية وأهميته في تحقيق الاتساق النصي حيث يساهم في ربط أجزاء النص بعضها بعلاقات معينة.

التضام في اللغة والاصطلاح:

لغة:

نجد ابن فارس (ت 395) في كتابه مقاييس اللغة قد عرَّف التضام إذ يقول في مادة ضمم «الضاد والميم أصل واحد يدل على ملائمة بين شيئين، يقال ضممت الشيء فأنا أضمه ضمًا، وهذه اضمامة من أي جماعة»[1].

بينما تجد ابن منظور (ت 711) في كتابه لسان العرب إذ يقول: «الضم، ضمكَ الشيء إلى الشيء، وقيل قبض الشيء إلى الشيء وضمه إليه، يضمه ضما فاتضم وتضام، نقول: ضممت هذا إلى ضام وهو مضموم[2]».

إذن اتفقا كلاهما أن التضام هو ضم الشيء إلى الشيء اجتماع الشيء مع الشيء لتكوين مضمون واحد.

اصطلاحا:

التضام أو ما يسمى بالمصاحبة المعجمية هو النوع الثاني من الاتساق المعجمي حيث يعرفه محمد خطابي بقوله: «هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك[3]».

---

[1]- ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر، ط1، ص 357.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، المجلد12، ص 357.

[3]- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 25.

كما نجد الباحث الغربي روبرت دي بوجراند (Robert De Beavgrande): في كتابه مدخل إلى (عالم اللغة النص) إذ عرف التضام بأنه وسيلة من وسائل التماسك المعجمي وهو يشمل على الاجراءات المستعملة في توفير الترابط بين عناصر ظاهر النص كبناء العبارات والجمل واستعمال الضمائر وغيرها من الأشكال البديلة[1].

ولقد أطلق الكثير من الباحثين على التضام آخر وهو المصاحبة المعجمية يقول الأستاذ أسامة عبد العزيز جاب الله «المصاحبة المعجمية ويراد بها العلاقات بين الألفاظ في اللغة مثل علاقة التضاد وعلاقة التقابل وعلاقة الجزء بالجزء مما يشيع في اللغة»[2].

نستخلص من خلال هذه التعريفات الاصطلاحية للتضام بأنه أداة هامة من أدوات الاتساق المعجمي التي تعمل على الترابط النصي من خلال علاقات معينة.

2- التضام بين العرب والغرب

أ- التضام عند العرب:

إن مصطلح التضام وجد بقوة في التراث العربي القديم وليس وليد صنيعة المدرسة اللسانية الحديثة حيث وجد في الدرس اللغوي والدرس النحوي قديما لكن بمعان مختلفة، وفي ذلك تقول الدكتورة نادية رمضان: «اهتم القدماء بعلاقة التضام وإن كانوا لم يصطلحوا على تسميتها فعرفت بمصطلحات عدة منها: الضم، والنظم، والرصف والمعاضلة، .... كما عُرِف عنه اللغويين بالتلازم والتركيب والتضام»[3].

كما وجدنا البلاغيين القدماء يتحدثون في كتبهم عن مصطلح يقترب كثيرا من مفهوم التضام بل يكون هو وأطلقوا عليه اسم: الائتلاف في المعنى وفي ذلك يقول صاحب البديعية صفي الدين الحلي: «وهو أن يشتمل الكلام عنه معنى معه أمران أحدهما

---

[1]- ينظر: روبرت دي بوجراند، مدخل إلى عالم اللغة النص، تح: إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، دار الكتاب، ط1، 1993م، ص 11.

[2]- صالح حوحو، إسهام التضام في تماسك النص الشعري القديم، معلقة طرفة بن العبد أنموذجا، مجلة الأثر، العدد23 ديسمبر، بسكرة، 2015م، ص 221.

[3]- نفسه، ص 221.

ملائم، والآخر بخلافه فتقرنه بالملائم والضرب الثاني: أن يشتمل الكلام عنه معنى ومتلائمين له، فتقرن بهما ما لاقترانه مزية[1]».

وقد ورد مصطلح التضام عند الجرجاني (ت 471ه) عند حديثه عن أن الكلمة "تكون مفيدة" إلا بضم الشيء إلى الشيء، وبناء لفظة على لفظة وقالوا اللفظة متمكنة ومقبولة، وفي خلافه قلقلة ونابيه ومستكرمة وغرضهم أن يعبروا بالتمكن من حسن الاتفاق وتلك من جهة معناها ويلقلق .... سوء التلاؤم وأن الأولى لم تلقي بالثانية في معناها ...[2].

ب-التضام عند الغرب:

ذهب علماء اللغة الغرب أمثال دوسوسير (ferdinand de saussure) حيث يرى «أن العلوم الطبيعية تبدأ تصنيفها بوصف كل وحدة من الوحدات نجد أن وصف عناصر اللغة لا يمكن أن يتم إلا بالنظر إلى علاقة عنصر بما عداه من العناصر الأخرى لأن أحد من هذه العناصر لا يملك أية قيمة ذاتية (باطنية) الا بتقابله مع العناصر الأخرى»[3].

وفي الجلو سيماطيقا يرى هلمسليف (Louis TROLLE Hjelmslev) ‹‹إن ظهور أي عنصر لغوي يحكمه ظهور عنصر لغوي آخر يقول أي عنصر لغوي مثل الاسم والحرف (الفونيم) أو الصائت لا يمكن تحديده أو تعريفه إلا بوجود العنصر الآخر أو العناصر الأخرى، فهذه العناصر ليست قابلة للتحليل اللغوي لأنها مستقلة. وإنما قابلة للتحليل من حيث عناصر ذات علاقات محددة مع عناصر أخرى داخل بنية معينة[4]››.

---

[1]- السابق، ص 221.

[2]- ينظر صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النص بين النظرية والتطبيق دراسة على السور المكية، دار قباء، القاهرة، ج1، ط1، 2000م، ص 84.

[3]- عبد المالك العايب، أثر الربط المعجمي في اتساق النص القرآني، سورة الرحمان والواقعة أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، ص 102، 103.

[4]- نفسه، ص 103.

ومنه نستنتج أن مصطلح التضام يعد وسيلة من وسائل الاتساق المعجمي، ولقد لقي اهتماما كبيرا من طرف العلماء القدامى والمحدثين، بحيث نجدهم تحدثوا عنه وخاضوا في معانيه لأنه يساهم في ترابط النصوص وتماسكها.

II- وظائف التضام وأغراضه البلاغية:

التضام هو ظاهرة بلاغية أدرجها العلماء ضمن باب البديع، وهو توارد لفظين معجميا لعلاقة بينهما تحوي جملة من الوظائف والأغراض هي:

– التضام وسيلة من الوسائل الأكثر براعة في تجميع عدد من أفكار مع توسيع المفاهيم داخل نطاق النص.

– يمتاز التضام بما يسمى بظاهرة (التوارد)، وهي ارتباط ألفاظ مع أخرى معينة دون غيرها والأكثر من هذا له القدرة على تعليق فقرات النص ببعضها[1].

– يعتمد التضام على الجمل القصيرة والخطابات المباشرة في رصف أجزاء النص وتعليق بعض ببعض عبر علاقات سببية وأخرى تعارضية أو شرطية أو متشابهة أو حتى ذات روابط زمنية وظيفة مرجعية داخل النص، وذلك بتعليق عناصر، بلفظ وارد أوله أو متكرر من حين لأخر وقد يكون اسما ظاهرا أو ضمير يعود على المخاطب[2].

– يعمل التضام على وظيفة الاستمرارية لمعاني النص، مما يسهم في اتساقه دون تفصيل ممل.

– يعمل التضام على اتساق النصوص وفق ترتيب عناصر النص وفقراته بطريقة منهجية تكسب النص تسلسلا منطقيا يسهل فهم معانيه.

[1]– السابق، ص 131.

[2]– نفسه، 131.

وما نستنتجه في الأخير:

بعد الاتساق المعجمي من بين أهم أدوات الاتساق النصي، بحيث احتل موقعا مركزيا في الدراسات اللغوية قديما وحديثا وله أغراض بلاغية تزيد من تماسك وترابط النص.

III- أنواع التضام ومظاهره في سورة القصص

يعمل التضام على استمرارية المعنى، ومن ثم تحقيق التماسك النصي عبر أنواعه التالية:

1- التضاد (التقابل):

يشير أحمد عفيفي إلى التضاد الحاد في قوله: ‹‹ التضاد، كلما كان حادا غير متبرج كان أكثر قدرة على الربط النصي، والتضاد الحاد قريب من النقيض عند المناطقة ويتفق مع قولهم أن النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان، وقد مثل له الدكتور أحمد مختار عمر بالكلمات (ميت – حي، متزوج – أعزب) ويدخل معنا أيضا كثير من أنواع التضاد الأخرى، مثل النوع الذي يسمى (العكس) مثل باع – اشترى / زوج – زوجة أو التضاد الاتجاهي مثل: أعلى – أسفل / يصل – يغادر / يأتي يذهب››[1].

من أمثلة التقابل كثيرة في سورة القصص نضرب مثالاً: قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص/4]

يوجد في هذه الآية تقابل ألا وهو (يذبح)، (يستحيي) هذه الكلمتين ضدّين أما في البديع البلاغة العربية يسمى هذا النوع من المقابلة بأن يؤتي هذا النوع بكلمة مقابل كلمة أي ضدّها في المعنى نفس ما قالوا علماء النص. والغرض من استخدام هذا الأسلوب هو جمال قد زاد للمعنى توضيح وفهمًا على أن فرعون كان متسلطًا في أرض مصر وبظلمه كان يقتل ذكور أولادهم وابقاء نساءهم من أجل التمكن في سلطته وإمعانا في إذلالهم إذن من خلال المضاد فهمنا معنى الآية.

---

[1]– أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2001م، ص 113، (نقلا عن أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 103، 104).

نضيف مثالا آخر لأن السورة مليئة بالمقابلة قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ* فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ [القصص/7-8].

في الآية يوجد مقابل وهي (فألقيه) معنى الكلمة: إرميه, والكلمة التي تليها تعاكسها تماما (فالتقطه) معنى الكلمة: فأخذوه، هنا معنى الرمي والأخذ كلمة مقابل كلمة لأن هذان اللفظان لهم معنان معاكسان فقد زادت الآية وضوحًا كما يقال: بالأضداد تفهم المعاني وإن الغرض من استخدام هذه الوسائل لتوضيح فقط الاختلافات في المواقف التي أبدتها والدة موسى عندما كانت قلقة على سلامة رضيعها مع تبني آل فرعون ابنها.

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [القصص/54].

في الآية كلمة مقابل كلمة وهي (الحسنة)، (السيئة) أي الحسن والسيء وهما لفظان يعكسان في المعنى وهنا بيان على كل من ذكر الله يعطيهم الثواب بسبب صبرهم على الإيمان بكتابهم وبإيمانهم بمحمد صل الله عليه وسلم ويدفعون بحسنات أعمالهم الصالحة وما اكتسبوه من الآثام والرذيلة.

2- عناصر من نفس القسم العام:

حيث يتم الربط بين العناصر المعجمية، نتيجة الظهور في السياقات متشابهة، وهو ما يطلق عليه (محمد خطابي) علاقة التلازم الذكري مثل: (المرض – الطبيب) – (النكتة – الضحكة)[1].

فالسياقات المتشابهة تربط بعضها ببعض فمثلا: المرض متعلق بالطبيب، والنكتة ينتج عنها الضحك ...

[1]– ينظر عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الناشر، مصر، ط1، ص 109، (نقلا عن محمد خطابي، لسانيات النص، ص 25).

ويعرف أحمد عفيفي التنافر بأنه: مرتبط بفكرة النفي مثل كلمات: خروف فرس، قط، كلب، بالنسبة لكلمة حيوان، وأيضا مرتبط بالرتبة مثل: ملازم، رائد، مقدم، عقيد ... ويمكن أن يكون لك مرتبطا بالألوان مثل: أحمر، أخضر، أصفر ...الخ وكذلك بالزمن، فصول، شهور، أعوام ....الخ ومعنى ذلك أن التنافر مرتبط بالكلمات التي لها دلالة واحدة، تجمعها جذر مشترك واحد.

يرتبط التنافر« بعلاقة الاشتمال كعلاقة التضمين، فهي خيط من شبكة العلاقات الدلالية داخل الحقل الواحد وتتفق مع التضمين في وجود علاقة العموم والخصوص، إلا أنها تختلف عنها أن التضمين كتلة تحتوي على عدة عناصر أما الاشتمال فهو عنصر في فئة كالأحمر والأصفر في فئة اللون وبينهم السبك من خلال تداول الكلمة العامة وفئاتها داخل النص هذا علاوة على حلقة دلالية أثرت داخله وحققت الاتساق فيه»[1].

فعلاقة الاشتمال تشمل فئة عامة تشكل مجموعة من الكلمات التي تنتمي إليها، مما يحقق الاتساق داخل النص.

نضرب مثالا من سورة القصص قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص/4].

في الآية يوجد مفردتان هي (أبناءهم)، (نساءهم) ينتميان لحقل الدلالي (العائلة) والغاية توضيح المعنى أي كان فرعون شديد الظلم يستضعف أبناء إسرائيل بقتل ذكور أولادهم واستحياء نسائهم بغية في إذلالهم، إنه كان عدوًا ومفسد في الأرض والغاية هنا أن فرعون مشتتا للأسر وظالمها.

وقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [القصص/16].

[1]– د. نوال بنت إبراهيم الجارة، أثر التكرار في التماسك النصي مقارنة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات، د. خالد العتيق، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، السعودية، العدد الثامن، ماي 2012م، ص 53.

في الآية يوجد لفظان وهما (الغفور) (الرحيم) هذان اللفظان ينتميان لحقل الدلالي وهو (أسماء الله الحسنى) دلالة من تلك الألفاظ أن الله عز وجل ذو الرحمة والغفران يغفر لمن يشاء ويرحم من يشاء بإذنه، ولدلالة على أن موسى عليه السلام جاء إلى ربه داعيا أن يغفر له ويرحمه على ما ارتكبه من ظلم أنه قتل نفسا فتاب علية الله عز وجل إنه لا يغفر الذنوب إلا هو.

وقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [القصص/27].

في الآية الكريمة لفظان وهما (ثماني) و (عشرًا) ينتميان إلى حقل دلالي وهو (الأعداد) ودليل على أن موسى عليه السلام أراد أن ينكح إحدى ابنتي الشيخ على أن يكون مهرها أن ترعى غنمنا ثماني سنين فإن أكملت المدة عشر سنين فهذا تفضّل منك لا يلزمك.

وتعدد المفردات وتوزعها في آيات السورة لدلالة على إيصال المعنى العام بإتمام مما ساهمت في ترابط الآيات بعضها ببعض في انتمائها للحقول الدلالية المختلفة وتحقيق الوحدة الموضوعية في النص القرآني.

3- علاقة الجزء بالكل:

هو تقديم وصف خاص لمفهوم عام ومفاده: عرض تصور خاص الشيء عن طريق ذكر بعض أجزائه المكونة له وصفاتها الملازمة مما يكمل الصورة لهذا الشيء ومثال ذلك (اليد والرجل والذراع) تعتبر أجزاء من جسد واحد.

ومنها ما ورد في قول التوحيدي: ‹‹السرطان ينسلخ جلده في السنة سبع مرات ويتخذ بحجره جاءت لفظة (جلده) وهي جزء من السرطان وقد خصه بالذكر لكون

الانسلاخ يحدث فيه دون بقية أجزاء الجسم فاللفظتان المتجاورتان هنا برزت علاقة المصاحبة بينهما››[1].

كما يطلق على هذه العلاقة بعلاقة التضمين: وهي علاقة تشتمل على معنى جزئي محدد، كما يتدرج تحت معنى عام ويطلق عليه الانضواء، أو علاقة الجزء بالكل إلا أن مصطلح التضمين أكثر شيوعا.

تعد علاقة الجزء بالكل ‹‹ من العلاقات التي لا تظهر إلا مع موضوعات خاصة يهدف الكاتب بها إلى تقديم وصف خاص لفهم عام، فهو لا يصفه، وإنما يقوم بعرض تصور خاص له بذكر بعض أجزائه المكونة له، وصفاتها المتلازمة مما يكمل الصورة المقصودة لهذا الشيء العام››[2].

وهذا يشير إلى أن التصور الخاص للموضوع يكمل الفهم العام ويحدد معناه.

نضرب مثالا قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ* وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [القصص/9-10].

في الآية لفظتين (عين)، (قلبها) هي جزء من جسد الكلي للمرأة وهذه العلاقة تسمى علاقة الاشتمال والتضمن فالعين والقلب ليس نوعًا من الجسم ولكنه جزء من الجسم كله، وإذا تحدثنا عن معنى الآية فلما أراد فرعون أن يقتل موسى منعته امرأته هذا الولد محل السرور لي ولك بأن نتخذه ولدًا عسى أن ينفعنا، وأصبح قلب أم موسى خاليا من أمور الدنيا بعد فقدان ابنها موسى.

وقال تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [القصص/2]

---

[1]- محمد الخفاجي، السبك المعجمي في كتاب الامتاع والموانسة لأبي حيان التوحيدي، ص12، (نقلا عن: الامتاع والموانسة، 46/2).

[2]- د. حسام أحمد فرج، علم النص رؤية في النص النثري، مكتبة القاهرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2007م، ص 114.

هناك ارتباط ذهني بين لفظين أحدهما جزء من الآخر وهي علاقة (الآيات) بـــــ (الكتاب) وهذه تسمى علاقة الجزء بالكل الآيات جزء من الكتاب الكريم، والمعنـــى الـــذي أرادت الآية الكريمة إيصالها هو أن آيات القرآن الكريم واضحة.

وقال تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَـــدُوِّهِ فَـــوَكَزَهُ مُوسَـــى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾ [القصص/15].

في الآية ارتباط ذهني بين لفظتا (المدينة)، (أهلها) الأهل جزء كلـــي مـــن المدينـــة والمعنى الذي أرادت الآية ايصالها حين دخل موسى للمدينة في وقت راحة النـــاس فوجـــد رجلين يتضاربان أحدهما من بني إسرائيل والآخر من آل فرعون أعداء موسى فلما ظلـــم الرجل من آل فرعون الرجل من بني إسرائيل نهى سيدنا موسى الظلم وقتل سيدنا موســـى الرجل الظالم الذي من آل فرعون فندم موسى وقال هذا من تزيين الشيطان وكانـــت نيـــة موسى عليه السلام الدفاع عن النفس.

خلاصة الفصل:

- يعد الاتساق النصي ركيزة أساسية في لسانيات النص بحيث يساهم في ترابط وتماسك النصوص
- مكنتنا أدوات الاتساق من إدراك العلاقات بين الجمل والعبارات للنص إذ تنوعت ما بين أدوات نحوية كالإحالة والوصل والاستبدال والحذف وأخرى معجمية كالتكرار والتضام.
- يعتبر الاتساق المعجمي من أهم أدوات الاتساق النصي، بحيث يحتل موقعا مركزيا في الدراسات اللغوية قديما وحديثا.
- أسهم التضام والتكرار في اتساق وتماسك أجزاء النصوص وذلك من خلال أنواعهم.

الخـــــاتمـــة

حظي الاتساق المعجمي بمكانة مرموقة في اللسانيات النصية، ما جعله موضوعًا هامًا في دراسة النصوص القرآنية ولقد اعتمدنا خلال بحثنا على مقاربة نصية في سورة القصص عبر علاقتي التكرار والتضام وتوصلنا إلى النتائج التالية:

- النص عبارة عن نسيج من الكلمات المرتبطة مع بعضها وفق علاقات نحوية ومعجمية ودلالية وصرفية لتأدية وظيفة معينة.
- يعد الاتساق النصي موضوعًا أساسيًا في اللسانيات النص ويعتبر من معاييرها الأساسية.
- تناول علماء العرب والغرب مصطلح الاتساق في دراستهم اللسانية، فقد استطاعوا أن يكشفوا أسرار هذه الظاهرة.
- يعد الاتساق المعجمي مظهرًا من مظاهر السبك ويمتاز بوسيلتين هما التكرار والتضام أو المصاحبة المعجمية.
- ورد التكرار بنسبة معتبرة في السورة المذكورة سابقا حيث ظهر 17 بيانا الذي يدل على التكرار مثلا: تكرار لفظ [نجعلهم] أي تكرار المباشر إعادة العنصر المعجمي نفسه
- يساهم التضام في تسلسل الكلام وترابط أجزائه داخل السورة فتضام الكلمات فيما بينها يخرج الكلام في نسيج لغوي متميز يساهم ببديع العبارات وحسن التأليف.
- ورد التضام بنسبة معتبرة في سورة القصص لكنه أقل نسبة من التكرار لقد ظهر 13 بيانًا كالتضاد مثلا (الحسنة)، (السيئة) فهما لفظان يعكسان تماما في المعنى وأيضا عناصر من نفس القسم العام مثلا (الغفور)، (الرحيم) فهما لفظان ينتميان لحقل دلالي وهو (أسماء الله الحسنى)، وعلاقة الجزء بالكل وهي تسمى علاقة التضمين مثلا: (الآيات)، (الكتاب) والآيات جزء من الكتاب ككل وهذه هي علاقة الجزء بالكل.
- إذن يعد علاقة التضام من أهم العلاقات التركيبية من خلال الربط بين الكلمات وتحقق الوظيفة الاستمرارية لمعاني النص مما يسهم في اتساقه.

- خلاصة القول يعد الاتساق المعجمي من أهم أدوات الاتساق بحيث احتل موقعا مركزيا في الدراسات اللغوية قديمًا وحديثًا وهو آلية تساعد على انسياب المعاني وتدفقها من خلال أنواعه وهما التكرار والتضام مما يبرز في النصوص قيمة جمالية ويشكل كلاهما إيقاعًا في الكلام إذن لهما ميزة صوتية ومعنوية والغاية منها تأثير انتباه المتلقي وكلاهما يساهم في ربط واتساق النصوص.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص.

أولا: المعاجم:

1. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا, مقاييس اللغة, دار الفكر, ج5, دط, دت.
2. أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي, البارع في اللغة, تد: ها ثم الطعان, دار الحضارة العربية, ط1, بيروت, 1975.
3. جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري, لسان العرب, دار صادر, دط, بيروت, دت.

ثانيا: الكتب:

15الأزهر الزناد, نسيج النص, المركز الثقافي العربي, ط1, بيروت, 1993.

1. إبراهيم محمد عبد الله مفتاح, التماسك النصي للاستخدام اللغوي في شعر الخنساء, عالم الكتب الحديث, دط, الأردن, 2015.
4. أبي الفتح عثمان بن جني, الخصائص, تد: محمد علي النجار, عالم الكتب, ط3, ج3, بيروت1983.
2. أحمد عفيفي, نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي, مكتبة الزهراء الشرق, جامعة القاهرة الشرق, جامعة القاهرة, ط1, 2001.
3. أحمد محمد قدور, مبادئ اللسانيات, دار الفكر, ط3, دمشق, 2008.
4. أحمد مختار عمر, علم الدلالة, القاهرة, عالم الكتب, ط5, 1998.
5. أحمد مداس, لسانيات النص, نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري, عالم الكتب, ط2, الأردن, 2009.
6. أحمد مطلوب, أساليب بلاغية الفصاحة البلاغة, المعاني وكالة المطبوعات, ط1, الكويت, 1980.

7. ج. براون, ج.يول, تحليل الخطاب, تر: محمد لطفي الزليطي ومنير التركي, النشر العلمي والمطبع, جامعة الملك سعود, الرياض, السعودية, دط, 1997.
8. جاسم علي جاسم, ألجاث في علم اللغة النصي وتحليل الخطاب, دار الكتب العلمية, دط, لبنان, 1971.
9. جمعان عبد الكريم, إشكالات النص, دراسة لسانية نصية, المركز الثقافي العربي, ط1و المغرب, 2009.
10. جميل حمداوي, محاضرات في لسانيات النص, (د.م) شبكة الألوكة, ط1, المغرب, 2015.
11. الحافظ جلال الدين السيوطي, الاتفاق في علوم القرآن, تد: محمد أبو الفضل ابراهيم, ج3, المكتبة العصرية, دط, بيروت, 1988.
12. حسام أحمد فرج, علم النص رؤية في النص النثري, مكتبة القاهرة, مكتبة الآداب, القاهرة, ط1, مصر, 2007.
13. روبرت دي جراند, النص والخطاب والأجزاء, تر: تمام حسان, علم الكتب, دط القاهرة, 1998.
14. روبرت دي جراند, مدخل إلى علم اللغة النص, تد: الهام أبو غزالة وعلى خليل حمد, دار الكتاب, ط1, 1993.
15. صبحي ابراهيم الفقي, علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق, دار قباء, ط1, القاهرة, 2000, ج1.
16. عزة شبل محمد, علم لغة النص النظرية والتطبيق, مكتبة الناشر, ط1, مصر.
17. علي الطاهر, التماسك النصي (الاتساق شكلي والانسجام تداوليا) يسطرون, ط1, 2019.
18. علي بن محمد علي الشريف الجرجاني, التعريفات, دار الريان للتراث, دط, القاهرة, دت.

19. فاضل تامر, اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح الخطاب النقـــدي العربي الحديث, المركز الثقافي العربي, ط1, بيروت, 1994.

5. فهد ناصر عاشور, التكرار في شعر محمود درويش, المؤسسة العربيـــة الدراســـات والنشر, ط1, الأردن, 2004.

20. محمد أحمد قاسم, محي الدين ديب, علوم البلاغـــة (البـــديع, البيـــان, المعـــاني) المؤسسة الحديثة للكتاب, ط1, لبنان, 2003.

21. محمد الأخضر الصبحي, مدخل إلى عالم النص ومجالات تطبيقيـــة, دار العربيـــة للعلوم ناشرون, دط, الجزائر, دت.

22. محمد خطابي, لسانيات النص(مدخل في انســـجام الخطـــاب) المركـــز الثقـــافي العربي, ط1, بيروت, 1991.

23. محمد عبد الله مفتاح, التماسك النصي للاستخدام اللغوي,في شعر الخنســـاء, عـــالم الكتب الحديث, ط1, الأردن, 2015.

24. محمد مفتاح, تحليل الخطاب الشعري, (استراتيجية الخطـــاب)المركـــز الثقـــافي العربي, ط3, دار البيضاء, 1992.

25. مريم الشنقيطي, الخطاب الاشهاري في النص الأدبي دراسة تداولية, دار الفيصـــل الثقافي, دط, الرياض, 1440.

26. نازك الملائكة, قضايا الشعر المعاصر, مكتبة النهضة,ط1, بغداد, 1965.

27. نصر حامد أبو زيد, مفهوم النص دراسة فـــي علـــوم القـــرآن, المركـــز الثقـــافي العربي, ط1, بيروت, 2014.

28. نعمان بوقرة, المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليـــل الخطـــاب, عـــلا الكتب الحديث, ط1, عمان, 2009.

29. يحي بن العلوي, الطراز, ج3, دار الكتب الخديوية, دط, مصر,1914.

30. يوري لوتمان, تحليل النص الشعري بنية القصيدة, تر: محمد فتوح أحمد, دار المعارف, دط, القاهرة, 1996.

ثالثا: رسائل جامعية:

1. عبد المالك العايب, أثر الترابط المعجمي في اتساق النص القرآني سورة الرحمان والواقعة, نموذجا, مذكرة لنيل شهادة الماجستير, جامعة سطيف.
2. ميلود مصطفى عاشور, المعايير النصية لدى روبرت دي بوجراند في ديوان, همسات الصبا, دراسة تعدية تحليلية, أطروحة دكتوراه كلية دراسات اللغات الرئيسية, جامعة العلوم الإسلامية الماليزية, ليلاي, 2015.

رابعا: الدوريات العلمية:

1. آسية متلف, الاتساق النصي عند عبد القاهرة الجرجاني, قراءة ضوء لسانيات النص, جسور المعرفة, العدد العاشر, الجزائر, جوان 2017, الشلف.
2. صالح حوحو, اسهام التضام في التماسك النص الشعري القديم معقلة طرفة طرفة بن العبد أنموذجا, مجلة الأثر, العدد23, ديسمبر بسكرة, 2015.
3. الطيب العزالي قواوة, جماليات الاتساق المعجمي في لزوميات (محمد آل خليفة) اشكالات في اللغة والآداب, المجلد 08, رقم العدد 17, جامعة العربي التبسي, تبسة, 2019.
4. عبد القادر على زروقي, أسلوب التكرار بين القدماء والمحدثين, تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري, العدد التاسع, جامعة تلمسان الجزائر, جوان2017.
5. محمد الخفاجي, السبك المعجمي في كتاب الامتاع والموانسة لأبي حيان التوحيدي.
6. محمد عبد الرحمان حسوني, مظاهر الاتساق المعجمي عند السكاكي من منظور اللسانيات النصية, مجلة المداد العدد1160, الجزائر2021/12/19.
7. صلاح فضل, بلاغة وعلم النص, عالم المعرفة, عدد 164, أغسطس 1992.

8. نوال بنت إبراهيم الجاوة, أثر التكرار في التمسك النصي, مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات, خالد المنيف مجلة جامعة أم القرى علوم اللغات وآدابها, السعودية, العدد الثامن, 2012.

9. هاجر سعد محمد جمعة, أثر التكرار في تماسك النصي قصة يوسف عليه السلام نموذجا كلية الآداب جامعة بوسعادة, العدد التاسع, بوسعادة الجزائر, يناير 2017.

فهرس الموضوعات

الإهداء .....

مـــــقدمـــــة.....أ

مدخل

لسانيات النص المفاهيم والأسس

1- مفهوم لسانيات النص: 4

2- مفهوم النص:..... 6

3- معايير النصية: 9

4-الاتساق وآلياته: 12

5-الاتساق المعجمي: 23

الفصل الأول

التكرار في سورة القصص

I.ماهيته: التكرار في اللغة و الاصطلاح: 29

II.التكرار في الدراسات العربية و الغربية : 30

III.أغراض التكرار: 35

IV.أنواع التكرار ومظاهره في سورة القصص:..... 36

خلاصة الفصل: 42

الفصل الثاني 43

التضام في سورة القصص.....43

I-التضام (Coiiocation): 44

II-وظائف التضام وأغراضه البلاغية:.....47

III-أنواع التضام ومظاهره في سورة القصص.....48

خلاصة الفصل: 54

الخـــــاتمـــة 56

قائمة المصادر والمراجع.....59

فهرس الموضوعات.....65

ملخص:

يسعى الاتساق المعجمي إلى الربط بين عناصر النص، فهو وحدة لغوية ومظهر من مظاهر السبك، ومن خلال هذه الدراسة نقدم ملخص يشمل ما قيل سابقا حول موضوع البحث:

- يمتاز الاتساق المعجمي بظاهرتين التكرار والتضام، فهما يعتبران ظاهرة لغوية
- يسهم رصد التكرار داخل النص في معرفة مفاتيحه فهو يسهل على القارئ فهم النص
- بينما يسهم التضام في تسلسل اكلام فهو يحقق الوظيفة الاستمرارية لمعاني النص، مما يساعد في اتساقه.
- قد خلّف كلا التكرار والتضام قيمة فنية جمالية داخل النص، ويشكل كلاهما ايقاعا في الكلام، اذن لهما ميزة صوتية معنوية اسلوبية والغاية في التأثير في نفس المتلقي

الكلمات المفتاحية: لسانيات النص، الاتساق المعجمي، التكرار، التضام

Abstract

Lexical cohesion aims to link elements of the text, serving as a linguistic unit and a manifestation of cohesion. Through this study, we present a summary encompassing previous discussions on the research topic:

-Lexical cohesion is characterized by two phenomena: repetition and collocation, both of which are considered linguistic phenomena.

-Tracking repetition within the text helps identify its keys, making it easier for the reader to understand the text.

-Collocation contributes to the sequence of speech, achieving the continuity of the text's meanings, thereby aiding in its cohesion.

-Both repetition and collocation have left an artistic and aesthetic value within the text, creating a rhythm in speech. Thus, they possess phonetic, semantic, and stylistic features aimed at influencing the receiver's perception.

Keywords Text linguistics, lexical cohesion, repetition, collocation